مجلة الإحياء، المجلد 25، العدد: 37، جويلية 2025، ص - ص: 507-532
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

جوانب مجهولة من حياة الشيخ الطيب العقبي في الحجاز ما بين (1895-1920 م) من خلال نص صحفي نادر بجريدة القِبلة

Unknown aspects of the life of Sheikh Al-Tayeb Al-Uqbi in the Hijaz Between (1895-1920 AD) Through a rare journalistic text in Al-Qibla newspaper

أ/ محمد أنيس بوكركور
Mohamed Anis BOUKERKOUR
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
anis100.boukerkour@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/06/16 تاريخ القبول: 2025/05/14

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جوانب مجهولة من حياة الشيخ الطيب العقبي رغم ما قدمه من خدمات جليلة للنهضة الفكرية والثقافية في الجزائر منذ عودته من الحجاز سنة 1920 وإلى غاية وفاته سنة 1960، فإن الباحث يقف أمام تساؤلات كثيرة تخص العديد من محطات حياته التي لا تزال غامضة، ومن بينها فترة إقامته في الحجاز بين 1895-1920، ومشاركته في الحياة الثقافية والسياسية فيها، فالمصادر لا تزال شحيحة لا تقدم لنا صورة كاملة عن نشاطه الصحفي والإصلاحي في هذه المرحلة، لكن حصولي على نص نادر منشور في جريدة القِبلة وضح لنا بعض تلك الجوانب المجهولة.
الكلمات المفتاحية: الطيب العقبي؛ الشريف حسين؛ الحجاز؛ الثورة العربية؛ جريدة القِبلة.

Abstract:
This research aims to reveal other aspests of the unknown life of cheikh Al Tayeb Al Uqbi despite his great services for the intellectual and cultural renaissance in Algria since his return from the Hijaz in 1920 until his death in 1960.

The researcher stands in front of many questions regarding many stations of his life that are still ambiguous, including the period of stay in the Hijaz between 1895 and 1920 and his participation in the cultural and political life in it, the sources are still scarce and do not provide us with a complete picture of his journalistic and reform activities at this stage, but we obtained a rare text published in the Qibla newspaper that clarified some of those unknown aspects.
Key words: Tayeb Al Oqbi; Hijaz; Sharif Hussein; Arab revolution; Qibla newspaper.

مقدّمة:

يعرف المتتبع لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ومنها الحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين الأثر الذي خلفه الشيخ الطيب العقبي في الحياة العامة، فقد كان من الأوائل الذين حملوا لواء الإصلاح في الصحراء الجزائرية مما دفع بالشيخ ابن باديس إلى السعي لضمه إلى كُتاب جريدته المنتقد ملتقى الأقلام الإصلاحية العائدة من المشرق، وفي ماي 1931 كان ممن لبوا نداء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليصبح بعدها ممثلها في الجزائر العاصمة وما جاورها.

وقد مرت حياة الشيخ العقبي بمحطات عديدة وهزات كثيرة كان لها تأثير على نشاطه، ومن المحطات التي لا تزال غامضة فترة إقامته في الحجاز بين (1895-1920) ومشاركته في الحياة الثقافية والسياسية، ومن ذلك مساهمته في الثورة العربية على الدولة العثمانية سنة 1916، فرغم أهمية هذه المرحلة التي تمثل مرحلة تكوينه وتجربته الأولى في الميدان الثقافي ودخوله المعترك السياسي إلا أن المصادر لا تزال شحيحة لا تعطينا تصورا كاملا حول نشاطه فيها.

وجاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لرفع بعض هذا الغموض عن هذه المرحلة المهمة من حياة الشيخ، ومنه نطرح التساؤل الرئيس التالي:

- ما هي أهم الجوانب المجهولة من حياة الشيخ العقبي التي يبرزها النص الصحفي المنشور في جريدة القِبلة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية نُجملها فيما يلي:

- من هو الشيخ الطيب العقبي ؟
- ما هي أبرز محطات حياته أثناء إقامته في الحجاز ؟
- هل كان له نشاط صحفي في جريدة القِبلة ؟
- ما هي أهمية النص المنشور في الجريدة وقيمته التاريخية؟

دوافع اختيار الموضوع:

يمكن أن نحصر دوافع اختيار هذا الموضوع في:

- دوافع ذاتية متعلقة باهتمام الباحث بموضوع الحركة الإصلاحية في الجزائر وتطورها، وأبرز أعلامها، وأهم جرائدها خاصة الصادرة أثناء الحقبة الاستعمارية.
- دوافع موضوعية تتعلق بالمقترحات التي عرضها الدكتور محمد ناصر بوحجام في مقالٍ له بعنوان "تساؤلات حول شخصية الشيخ الطيب العقبي"، فمن الجوانب التي اقترح على الباحثين دراستها إسهاماته الصحفية في الصحف الوطنية[1] وغير الوطنية، وذكر من بينها جريدة القِبلة[2].

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أن الباحث استطاع أن يقف على نص نادر نشرته جريدة القِبلة للشيخ الطيب العقبي تناول فيه الحديث عن بعض جوانب نشاطه وحياته في الحجاز، ومشاركته في الثورة العربية سنة 1916 وما تبعها من أحداث، وهذه المعلومات الواردة في هذا النص تذكر لأول مرة، والتي تعد من بين آثاره المجهولة.

الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى أن الدراسات والأبحاث التي تناولت فترة إقامته في الحجاز قليلة فلم أقف بعد البحث إلا على بحثين للدكتور كمال عجالي:

الأول بعنوان: "من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي"[3]، ذكر فيه جانب من سيرة الشيخ من حيث الأسرة وهجرتها إلى الحجاز، ثم تعليمه في المسجد النبوي الشريف وشيوخه، كما تطرق إلى أوليات الشعر والكتابة والخطابة عنده، ونشاطه السياسي، ونفيه إلى بلاد الترك، ثم عودته إلى الحجاز ودخوله في خدمة الشريف حسين.

الثاني بعنوان: "إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الإعداد للثورة العربية سنة 1916 بالحجاز"[4]، تطرق فيه الدكتور كمال عجالي إلى علاقة الشيخ العقبي بالسلطات العثمانية، ثم مشاركته في الثورة العربية سنة 1916 بقيادة الشريف حسين.

وممن أشاروا إلى مساهمة الشيخ العقبي في الثورة العربية كذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال بحث له بعنوان: "جزائريون في الثورة العربية بالحجاز 1916-1919"[5]، إلى جانب دراسة الدكتور أحمد مريوش بعنوان: "الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية"[6]، حيث تناول في الفصل الأول منها مرحلة إقامته في الحجاز ونشاطه فيه[7].

هدف البحث:

يهدف المقال إلى محاولة رفع الغموض الذي اكتنف حياة الشيخ العقبي ونشاطه في الحجاز خاصة علاقته بالشريف حسين، ومساهمته في الثورة العربية، ودخوله في خدمة الدولة الهاشمية، وهذا الغموض سيقف عليه كل من يدرس حياة الشيخ، وهو ما دفع بالدكتور كمال عجالي لأن يقول: "غير أن كثيرا من نشاط العقبي في الحجاز ما زال مجهولا لقلة المراجع التي كتبت عنه في هذه الحقبة الزمنية من حياته ومن ثمَ فإن الكثير من الدقائق الخاصة به وبمساره في بلاد المشرق ظل في الكتمان، والعقبي نفسه لم يصرح بكثير من الأشياء التي تضيء للدارس معرفة علاقاته ونشاطه"[8].

منهج البحث:

يندرج البحث ضمن الدراسات التاريخية التي ما زالت تستخدم بشكل واسع في البحوث الإعلامية والسياسية والاجتماعية وحتى النفسية[9]، ويعرف المنهج التاريخي بأنه: "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه وجميع تفاعلات الحياة فيه"[10].

ويعرف كذلك بأنه: "هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة، والتي لا تقف فائدتها عند فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل"[11].

وللمنهج التاريخي مجموعة من الخطوات على الباحث أن يتبعها، ليصل إلى النتائج ذات الخاصيات العلمية، ويمكن أن نجملها في الخطوات التالية:

1- اختيار الموضوع الذي يكون إما عن طريق مطالعة مستفيضة في الوثائق التاريخية أو إشكالية أثارتها بحوث سابقة، أو مشكلات تاريخية ما زال يتحدث عنها الناس ولم يفهموها.

2- جمع الحقائق والمعلومات حول الموضوع المختار، وتوثيقها من مختلف مصادرها، سواء كانت مصادر أولية أو ثانوية.

3- ترتيب هذه الحقائق وتبويبها أو تصنيفها.

4- التحليل الخارجي للوثائق (النقد الخارجي): الذي يشمل التأكد من صدق الوثيقة كوثيقة وعدم تزييفها، وذلك بطرق عدة من بينها التحقق من تاريخ الوثيقة.

5- التحليل الداخلي للوثائق أو المصادر (النقد الداخلي): الذي يشمل التأكد من حقيقة المعاني التي تتضمنها الوثيقة، وكذلك تحديد الظروف والدوافع التي يمكن أن تكون أثرت في كاتب الوثيقة فدفعته إلى التمسك بالصدق، أو دفعته إلى الكذب والتزييف.

6- صياغة نتائج البحث التي توصل إليها الباحث عند قيامه بالتحليل التاريخي لموضوعه، على أن تكون هذه الصياغة واضحة ومفهومة ودقيقة[12].

أولا- الشيخ الطيب العقبي (1890-1960م) :

هو: الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح، ولد في بلدة سيدي عقبة ليلة النصف من شهر شوال سنة 1307 هـ[13] الموافق لسنة 1890، من أسرة متوسطة الحال يرجع نسبها إلى فصيلة مَحمد بن عبد الله من قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية.

في سنة 1895 شدّت الأسرة رِحالها قاصدةً الحجاز لأداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة[14] استقرت بعد الحج في المدينة المنورة سنة 1896[15]، أُدخل الكُتَاب أين قرأ القرآن، وفي سن الثالثة عشر فقد الشيخ العقبي والده فكفلته والدته، شرع بعدها في طلب العلم بالحرم النبوي الشريف لا يشغله عنه شاغل ولا يصده عنه شيء[16] حتى أصبح بعد فترة وجيزة مضرب المثل في العلوم النقلية والعقلية[17].

اقترب الشيخ العقبي في هذه المرحلة من رجال تيار الجامعة الإسلامية ورواد النهضة العربية وتعاطف مع ثورة الشريف حسين سنة 1916، فاتهمته السلطات التركية بالمشاركة في الأحداث، فنفي إلى بلاد الترك التي بقي فيها مبعدا قرابة عامين، وبعد أن هدأت رحى الحرب العالمية الأولى واستتب الأمن رجع إلى الحجاز رفقة عائلته أين استقر بمكة المكرمة، فأكرمه الشريف حسين وأسند إليه رئاسة تحرير جريدة القِبلة والإشراف على إدارة المطبعة الأميرية[18].

غير أن المَقام لم يطل به في البلاط الهاشمي فقَفل راجعا إلى الجزائر التي وصلها في 04 مارس 1920[19]، استقر أول الأمر ببلدة أجداده سيدي عقبة للإشراف على استرجاع أملاك أسرته المنهوبة ثم استثمارها، انتقل بعدها إلى مدينة بسكرة التي بدأ فيها نشاطه الإصلاحي من خلال إلقاء الدروس العلمية والوعظية التي نظمها لبعض طلبة العلم والعامة في "مسجد بكار" الذي اختاره مركزا لنشاطه لأنه مسجد حر لا يخضع لسلطة الإدارة الفرنسية، كما أنه لم تدخله طقوس الطريقة التيجانية المحتكرة لنفوذ أوراد العبادات، فدرَسّ فيه كتاب "الجوهر المكنون" وكتاب "القطر" في النحو، كما ألقى فيه دروسا في التفسير اعتمد فيها على "تفسير المنار" للسيد محمد رشيد رضا[20].

وكان في دروسه إذا مر بآية تتعلق بالشرك حط فيها رِحاله، وطبقها على شيوخ الطرق وأتباعهم حتى يظن السامع أن لا فرق بينهم وبين المشركين في الجاهلية الأولى، فاستطاع بذلك أن يجمع من حوله طائفة من الطلبة والمثقفين ممن يحملون الفكرة الإصلاحية، نذكر من بينهم: الأمين العمودي ومحمد خير الدين وعلي بن عمارة وعبابسة الأخضري وأحمد بن العابد العقبي والعزوزي حوحو ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم[21]، كما كانت له مجالس أدبية يعقدها في "جنينة البايلك" يُدير من خلالها الحوار الأدبي في شتى فنونه، فتكونت بهذا النشاط حركة إصلاحية يقودها العقبي ويسانده فيها هؤلاء الأعلام قبل أن تنضم إليهم شبيبة جديدة تخرجت من الزيتونة أو من دروس الشيخ ابن باديس[22].

وصل صدى تلك الحركة إلى مسامع الشيخ عبد الحميد بن باديس فكتب له أول رسالة تشجيع ومؤازرة في حدود سنة 1924[23]، أعرب فيها عن اشتياقه للقائه منذ حل في هذه الديار، خاصة أنه تربطهما روابط روحية وهي: الإسلام والعروبة والأدبية والشرقية، والتلمذة على يد شيخهما حمدان الونيسي[24]، ولما أصدر الشيخ ابن باديس جريدته المنتقد في جويلية 1925 راسلها الشيخ العقبي بمقالات شتى يصب معظمها في الدعوة إلى الدين الصحيح وتشخيص سبب انحطاط الأمة وسبل النهوض بها[25] ولعل أبرز ما نشره فيها قصيدته "إلى الدين الخالص"[26] التي هاجم فيها صراحة الطرقية فكانت بهذا أول معول مؤثر في هيكل المقدسات الطرقية، وعلى حد تعبير الشيخ مبارك الميلي لا يعلم مبلغ ما تحمله القصيدة من الجراءة، ومبلغ ما حدث عنها من انفعال الطرقية، إلا من عرف العصر الذي نشرت فيه وحالته من الجمود والتقديس لكل خرافة في الوجود[27].

كما أنه شارك في الكتابة في العديد من الجرائد الإصلاحية والوطنية الأخرى، نذكر منها جريدة الجزائر 1925 (الجزائر) لمحمد السعيد الزاهري[28]، وجريدة صدى الصحراء 1925 (بسكرة) لأحمد بن العابد العقبي التي ساهم في تأسيسها إلى جانب الأمين العمودي ومحمد العيد[29]، وأعرب عن فرحه بصدورها باعتبارها أول جريدة عربية غير انتفاعية في الصحراء الجزائرية[30]، وجريدة الشهاب 1925 (قسنطينة) التي خلفت المنتقد، وجريدة البرق 1927 (قسنطينة) لمحمد السعيد الزاهري.

ورغم هذا النشاط الملحوظ في هذه الصحف إلا أن الشيخ العقبي لم يكن يجد كل حريته في الكتابة والتعبير عن آرائه وأفكاره، ويكفي للتدليل على ذلك الخلاف الذي وقع بينه وبين إدارة جريدة الشهاب عندما أغلقت الأخيرة باب نقد الطرق والزوايا[31]، فاعتبر الشيخ العقبي ذلك تحجيرا على الكُتاب في إبداء آرائهم، فأعلن مقاطعته للجريدة[32]، وهذا ما دفعه لأن يفكر في إصدار جريدة خاصة به تحمل اسم "الإصلاح"[33] التي برز عددها الأول في 8 سبتمبر 1927، وما إن وزع حتى أحدث دويا في الأوساط الجزائرية[34]، فما كان من الحكومة الفرنسية إلا أن منعته من طبع الجريدة بتونس بدعوى أن الجريدة جزائرية وطبعها بتونس لا يسمح به القانون إلا برخصة خاصة[35].

حاول بعدها طبعها بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة لكن أصحاب المطبعة تعللوا بعجزهم وارتباطهم بطبع إلى جانب جريدة الشهاب كتاب "العواصم" لابن العربي وكتاب "تقويم الأخلاق" لمحمد بن العابد الجلالي وكتاب "تاريخ الجزائر" لمبارك الميلي، وأن ذلك يحول بينهم وبين طبع أي شيء آخر[36]، فكان هذا هو الخلاف الثاني الذي ظهر بينه وبين أصحاب المطبعة[37]، استطاع بعدها أن يؤسس بالتعاون مع جماعة من أعيان بسكرة مطبعة عرفت بالمطبعة العلمية، استقدم لها مصففا من تونس، فصدر عددها الثاني في 05 سبتمبر 1929 بعد حوالي سنتين من بروز العدد الأول[38]، طبع من الجريدة خلال هذه الفترة 14 عددا فقط كان آخرها في 25 سبتمبر 1930، ثم توقفت بعده بسبب خلل أصاب المطبعة تعسر إصلاحه، فكانت صدمة عنيفة بالنسبة للشيخ العقبي[39].

في 05 ماي 1931 شارك في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي ألقى خلاله درسا لاقى إعجاب الحاضرين وجماعة النادي الذين كانوا يبحثون عن محاضر دائم للنادي فوقع الاتفاق بينهم وبين الشيخ العقبي الذي التحق بالعاصمة في آخر صيف 1931، وكانت العاصمة إذ ذاك مدينة أوروبية بامتياز، فلم يكن يشعر الجزائري عند صوله إليها أنه في منزله، فهي مقسمة بين الأحياء الأوروبية التي يتحدث أهلها غالبيتهم الفرنسية، والأحياء الشعبية التي يتحدث سكانها لغة هجينة

من مفردات عربية وفرنسية وإسبانية، وكانت إدارة البريد هي الحد الفاصل بين الحياة الجزائرية والحياة الفرنسية التي لا يستطيع الجزائري تعديها[40].

طَفِق الشيخ العقبي يحاضر في نادي الترقي يوم الأحد من كل أسبوع، ويلقي دروسا في التفسير يوم الجمعة في الجامع الجديد، ودروسا في التوحيد بجامع السفير يوم السبت[41]، فأحدثت تلك الدروس دويا هائلا في المجتمع العاصمي، فأقبل الناس عليها، وقل الفساد والسكر والاعتداء وكان مستشريا، وانخفضت نسبة الجرائم، وتفتحت العقول والأذهان، وزالت منها كثير من الخرافات والبدع والأوهام[42]، وصار له جمهور غفير وأنصار، خصوصا من الشباب وعمال الميناء الذين أُطلق عليهم اسم "الجيش الأزرق"[43] .

أفقد ذلك التَغيُر الذي عرفه المجتمع العاصمي في وقت قصير الإدارة الفرنسية توازنها وحكمتها واستشعرت الخطر المحدق بها، وكذلك جماعة الطرقيين الذين بدأ نفوذهم وسلطانهم على العامة ينحصر شيئا فشيئا، وأصبح الشيخ العقبي لا يفتأُ عن مهاجمتهم والتعريض بهم في دروسه في بعض الأحيان بمحضر من شيوخهم[44]، وحتى بعض أنصار نادي الترقي لم يكونوا ينظرون بعين الرضا إلى اتفاق جماعة النادي مع الشيخ العقبي ونشاطه فيه[45]، وكان أول رد فعل رسمي القرار الذي أصدره م. ميشال الكاتب العام بالولاية العامة في 16 فيفري 1933 الذي يقضي بمنع العلماء الأحرار من التدريس والوعظ في المساجد إلا برخصة[46] فكان المقصود أولا وبالذات من هذا القرار هو الشيخ الطيب العقبي لما أحدثه من الأثر العظيم في العاصمة وضواحيها[47].

تولى بعدها تحرير الجرائد التي أصدرتها جمعية العلماء: السنة، الشريعة، الصراط، والتي عطلتها الإدارة الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى بقرارات تعسفية، وبإيعاز من مدير الشؤون الأهلية ميرانت وبسعي من أقطاب المعمرين، وجاء المنع بعد تعطيل الصراط مصحوبا بقرار يمنع الجمعية من إصدار أية صحيفة باسمها إلى إشعار آخر، واستمر هذا المنع إلى سنة 1935، وبعد ذهاب ميرانت وتعيين ميو الذي استقبل وفد من علماء الجمعية برئاسة الشيخ ابن باديس، ووعدهم بالنظر في رفع الحظر والترخيص لإصدار جريدة جديدة، فكان ذلك في شهر ديسمبر الذي صدر فيه العدد الأول من البصائر تحت إدارة العقبي[48].

في جويلية 1936 سافر الشيخ ضمن وفد المؤتمر الإسلامي الذي دعت إليه جمعية العلماء إلى باريس حاملين مطالب الأمة الجزائرية[49]، وبعد عودته لَفَقت له الإدارة الفرنسية تهمة التحريض على قتل المفتي كحول[50]، فسجن ستة أيام ثم أطلق سراحه، وبقي تحت المتابعة القضائية قرابة ثلاث سنوات فتغيرت نفسيته بسبب هذه التجربة القاسية وقيدت حركته[51]، وزاد في ذلك الأخبار التي كانت تتناقلها الصحافة الفرنسية حول القضية واتهامه بالقتل، والتي فعلت فعلتها في نفسيته، وقد صرح بذلك لأحد مقربيه بأنه: "ود لو أن الفرنسيين حكموا عليه بالإعدام لمواقفه الدينية لتلقى الحكم بثغر باسم، أما اتهامهم له بالمشاركة في القتل والاغتيال فهذا ما لا يستطيع قبوله بحال من الأحوال"[52]، فأخذ شيئا فشيئا يبتعد عن جمعية العلماء ويتنكر لها ويقترب من الإدارة الفرنسية[53].

حاول بعدها جماعة مطبعة الشهاب طبع البصائر في مطبعتهم، فعارض الشيخ العقبي ذلك بصفته رئيس تحريرها، وأنه لا يمكن له أن يشرف عليها وهي تطبع بقسنطينة، فرفع الأمر إلى المجلس الإداري للجمعية الذي ضَيَق على العقبي[54] فتخلى عن إدارتها في 30 سبتمبر 1937[55]، أين تحولت إلى قسنطينة تحت إشراف الشيخ مبارك الميلي[56].

وحين لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية في صيف 1938 طلبت بعض الجهات من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إرسال برقية تأييد لفرنسا مثلها مثل باقي القوى السياسية، رأى الشيخ العقبي - الذي ما يزال تحت طائلة الاتهام في قضية اغتيال المفتي كحول- أن هذه البرقية ستخفف من ضغط الاستعمار على الجمعية ونشاطها، في حين أن الشيخ ابن باديس وأغلب أعضاء المجلس الإداري رفضوا إرسال تلك البرقية[57]، مما أدى به إلى تقديم استقالته من المجلس الإداري في 26 سبتمبر 1938[58].

وحسب التقارير السرية للشرطة الفرنسية في صيف 1938 بأن علماء الجزائر قد تأثروا بالخلاف الواقع بين العقبي والشيخ ابن باديس، ولا سيما أن العقبي كانت له شعبية واسعة لدى كل الجمعيات المحلية وخاصة في مدينة الجزائر حيث كان يوجد الكثير من أنصاره من المنخرطين في جمعية العلماء[59]، ومما زاد في هوة الخلاف ما نشرته جريدة البصائر حول ما دار في الاجتماع العام من أحاديث بقلم أحمد حماني - متجول البصائر-، قدم له محرر البصائر الشيخ مبارك الميلي[60]، اعتبره العقبي هجوما صريحا عليه بالبهتان، حتى صرح في مجالسه الخاصة بأنه تمنى لو رد عليه الشيخ ابن باديس أو الشيخ الميلي...أما أنهم أوكلوا منازلته لغلام من الغلمان، فاعتبر ذلك إهانة من الإهانات التي ودعه بها أولئك الرفاق[61].

كتب الشيخ العقبي ردا طويلا على ما جاء في مقال البصائر، أرسله للشيخ ابن باديس بصفته رئيس الجمعية على أمل أن ينشره في الجريدة، خاصة وأنه لا يزال له حق الرد بصفته عضوا عاملا فيها، غير أن الشيخ ابن باديس رفض التدخل بحجة أنه لا علاقة له بالجريدة، وطلب منه إرساله مباشرة لإدارتها[62] وهذا الرد هو الذي نشرته بعد ذلك جريدة الوفاق[63] سنة 1939 تحت عنوان "الشيخ العقبي يتكلم"[64] علق عليه محرر الوفاق (الزاهري) بأن الشيخ العقبي بسبب هذه الحادثة تخلى حتى على عضوية "عضو عامل" داخل الجمعية، وقطع كل صلة بأعضائها[65].

ولما اشتعلت نار الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939، أُعْلِنَت الرقابة على الصحف وصارت مجبرة على قول ما لا تريده، وأُلزِمَت بنشر البلاغات الحربية بصفة إجبارية، هنا قررت جمعية العلماء تعطيل جرائدها، وبرر الشيخ ابن باديس ذلك بأنه: "لو قلنا ما يحب الله ورسوله ويرضي الأمة غضبت فرنسا وسخطت، وإن قلنا ما تحب فرنسا وترضى عنه أغضبنا الله ورسوله ولم يرض الشعب، لهذا قررنا السكوت".

غير أن الإدارة الفرنسية لم ترض عن هذا السكوت، فاتصلت بالشيخ مبارك الميلي حتى يبرز "البصائر" فتعلل بأنها ليست جريدته ولا يستطيع إبرازها إلا بقرار من إدارة الجمعية[66]، هنا اتصلت القيادة العسكرية الفرنسية بالشيخ الطيب العقبي فاقترحت عليه إصدار جريدة الإصلاح لبث الدعاية ضد ألمانيا وتوجيه الرأي العام لنصرة الحلفاء[67]، فبرز عددها الخامس عشر من العاصمة في 28 ديسمبر 1939، إلا أن الجمعية اعتبرت هذا الفعل تحد لقرارها، وكان ذلك مثار غضب الشيخ ابن باديس الذي عبر عن براءته من صنيع الشيخ العقبي وأعوانه لإصدارهم الجريدة في تلك الظروف التي لا يستطيعون معها الاحتفاظ بحيادهم، وعدم انزلاقهم أو تورطهم فيما يعد من قبيل الإعانة للحكومة الاستعمارية بشكل أو بآخر[68].

وقَفت جريدة الإصلاح مع الحكومات الفرنسية المتعاقبة أثناء الحرب وبعدها، هذا ما جعل الشيخ العقبي يُصَنَف على أنه موال للإدارة الفرنسية[69]، حتى أن أنصار الشيخ ابن باديس وأتباعه أصبحوا يعملون على الحط من قيمة الجريدة، فبعد أن كان يُسْحَبُ منها ستة آلاف نسخة لاحظت إحدى تقارير

الشرطة الفرنسية في شهر فيفري 1940 بأن عدد النسخ انخفض إلى خمسة آلاف، وذكر التقرير بأن السبب يعود إلى القوة المعارضة للعقبي من طرف أنصار الشيخ ابن باديس، وأشار تقرير ثانٍ من شهر سبتمبر 1940 أن نسخ الجريدة انخفض من أربعة آلاف نسخة إلى ألفي نسخة[70]، ورغم هذا المظهر السياسي السلبي فإن الجريدة كانت نتشر العديد من الموضوعات الدينية والأدبية والاجتماعية المهمة، إلى جانب لغتها وأسلوب تحريرها الراقي الذي يجعلها تصنف في مصاف الصحف العربية المتطورة[71].

في سنة 1947 أسس الشيخ العقبي بنادي الترقي "لجنة الدفاع عن فلسطين"[72]، اتصل بعدها بكل الهيئات والأحزاب السياسية الجزائرية، فكللت مساعيه بتأسيس "الهيئة العليا لإعانة فلسطين" التي ضمت كل من الشيخ الإبراهيمي والشيخ العقبي والشيخ إبراهيم بيوض وفرحات عباس، ونصبت لها هيئة تنفيذية مركزية، تتبعها فروع عديدة في أنحاء الوطن، تمكنت الهيئة من الحصول على تبرعات مالية معتبرة أرسلتها إلى فلسطين[73].

كما عرفت هذه الفترة مساعي ماسينيون الذي كون وفدا لزيارة شرق الأردن وتفقد اللاجئين الفلسطينيين بطلب من الهلال الأحمر الدولي، فكان الشيخ العقبي ضمن ذلك الوفد الذي وصل إلى فلسطين في ربيع 1950[74]، تفقد خلالها الأحباس الجزائرية وزار شرق الأردن والتقى باللاجئين الفلسطينيين وتعرف على وضعيتهم الاجتماعية، وسلم خلالها تبرعات الشعب الجزائري للجهات والمؤسسات الخيرية التي رآها أحق بها، ثم زار بعدها المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة وزيارة أقربائه في المدينة المنورة، التقى خلالها بالأمير عبد الله الفيصل[75].

غير أن هذه الرحلة زادت في توسيع الهوة بين أنصاره وأنصار الجمعية، وترجم ذلك على صفحات الجرائد خاصة جريدتي الشعلة وعصا موسى، وانعكس سلبا على أسلوب صحافتهم حيث ازدادت المهاترات وكثرت الاتهامات بين الطرفين، فالشعلة تتهم العقبي بأن رحلته إلى الشرق لم تكن لمصلحة المسلمين، وأنه قد كذبته أخبارها الحقيقية التي بدأت تفوح رائحتها العفنة[76]، في إشارة منها لعلاقته بماسينيون وجمعية فرنس إسلام[77]، وفي المقابل وجهت جريدة عصا موسى سهام الاتهام إلى الشيخ الإبراهيمي الذي وصفته بأنه قطب من أقطاب الماسونية اللادينية، وأنه يحمل ورقة عضوية في المحفل الأكبر للماسونية، وأنه من أعضاء لجنة التحكيم فيها[78]، وقد كاد هذا الصراع يؤدي إلى نتائج وخيمة لولا سفر الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1952، واندلاع الثورة سنة 1954 التي أوقفت الخلاف، ثم المرض الذي ألم بالعقبي وألزمه الفراش[79].

وبعد حياة حافلة أصيب الشيخ العقبي بداء السكري بعد سنة 1953، وقد أجبره المرض على التخلي عن نشاطه الإصلاحي، فتوقفت دروسه في نادي الترقي، ولم تدخل سنة 1956 حتى أصبح طريح الفراش لا يبارح منزله، ورغم عنفوان الثورة التحريرية واشتداد الرقابة عليه، فقد ظل أنصاره على اتصال به[80] وقد أوصاهم بأن تشيع جنازته على السنة إلى مقبرة شعبية دون ذكر ولا قراءة القرآن ولا حتى كلمة تأبين لا قبل الدفن ولا بعده[81]، وفي الواحدة بعد زوال يوم 21 ماي 1960 انتقل إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 72 سنة، وكانت وفاته في منزله ببولوغين[82]، وقد جاء ذكر خبر وفاته في مجلة هنا الجزائر[83].

ثانيا- محطات حياة الشيخ الطيب العقبي في الحجاز (1895-1920):

المحطة الأولى: (الهجرة وطلب العلم)

كانت هجرة أسرة العقبي إلى الحجاز في حدود سنة 1895 تحت ذريعة أداء فريضة الحج[84]، غير أن السبب الحقيقي لتلك الهجرة لا يزال غامضا، فهناك من أرجع هجرات الجزائريين نحو المشرق إلى

أسباب سياسية تتعلق برفضهم للوجود الفرنسي والفرار من بطشه[85]، ومنهم من ربطها بالهروب من قانون التجنيد الإجباري الذي فرض على الجزائريين[86]، والأقرب إلى الصواب الرأي الأول خاصة أن قانون التجنيد الإجباري فرض على الجزائريين في حدود سنة 1911 أي بعد هجرة أسرة العقبي بمدة[87].

بعد استقرار الأسرة في المدينة المنورة أدخل العقبي للكُتاب أين حفظ القرآن الكريم برواية حفص على يد أساتذة مصريين[88]، وفي سن الثالثة عشر من عمره توفي والده، فكفلته والدته ووجهته إلى طلب العلم، فجلس في حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف، ولازمها حتى برع في علوم اللغة والشريعة، غير أن المراجع لم تحفظ لنا من أسماء شيوخه في هذه المرحلة إلا ثلاثة أسماء: الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي والشيخ الحبيب التونسي والشيخ حمدان الونيسي الجزائري[89].

وهنا نتساءل هل هؤلاء فقط هم الشيوخ الذين تلقى الشيخ العقبي على أيديهم العلم؟ أم أنه هناك أسماء لشيوخ آخرين؟ خاصة أن المسجد النبوي الشريف كان يعج بحلقات العلم والشيوخ من مختلف أقطار العالم الإسلامي، والظاهر من تحصيله للعلم أنه كان عصاميا فلم يكن منتظما في الدروس مثل أقرانه من رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية كابن باديس والإبراهيمي والتبسي والميلي وغيرهم والسبب مرتبط بتحمله أعباء أسرته في وقت مبكر[90].

المحطة الثانية: (المشاركة في الحياة الثقافية والسياسية)

ازداد شعور الشيخ العقبي بعد تحصيله للعلم بواجباته الدينية، فبدأ في التدريس في المسجد النبوي الشريف، فعلم العلوم الشرعية واللغوية، وكان من تلاميذه الشيخ التمبكتي[91] ومحمد الطيب بن إسحاق الأنصاري[92].

إلى جانب التدريس مارس الكتابة الصحفية قبيل الحرب العالمية الأولى، فنشر في العديد من الصحف المشرقية، إلا أننا لا نعرف أسماء تلك الصحف التي نشر فيها على قلتها، فلم يصدر في الحجاز بين سنتي 1908 و 1916 سنة الانفصال عن الدولة العثمانية إلا سبعة صحف هي: حجاز، شمس الحقيقة، صفا الحجاز، الرقيب، المدينة المنورة، الحجاز، الإصلاح الحجازي[93]، ولا نعرف الموضوعات التي تناولها في مقالاته، إلا ما وصفها به الأستاذ محمد علي دبوز بأنه كتب المقالات القوية الثائرة على الفساد وأسباب الهرم الذي قيد الأمة الإسلامية لأعدائها[94].

اسْتطاعَتْ هذه المقالات أن تلفت إليه أنظار قادة النهضة العربية من أمثال الأمير شكيب أرسلان[95] والأستاذ محب الدين الخطيب[96] والشيخ المكي بن عزوز[97]، فعدوه من أعضادهم، وفي المقابل فقد أثارت حفيظة السلطات التركية، فما أن ثار الشريف حسين حتى أخرجته من المدينة المنورة في جملة من أخرجتهم من أنصار النهضة العربية وأبعدتهم إلى البلاد التركية[98].

مارس الشيخ العقبي فن الخطابة وتمرس بها، حتى قيد شاردها وذلل جماحها، فأصبح خطيبا مفوها ملك مقاليد القول، وجعل من الكلمة سلاحا خطيرا يؤثر به في الجماهير ويهيمن على العواطف[99] وحسب بعض الروايات فإن فاتحة التعارف بينه وبين الأمير شكيب أرسلان تعود إلى خطبة ألقاها بالمدينة المنورة، فقام الأمير على إثرها وقال له: "سيكون لك شأن..."، وعندها أشار عليه بالعودة إلى الجزائر[100] كما أنه نظم الشعر وجمع أول ديوان له وهو دون الحُلم، ولكن بعد أخذِه بحظ من العلم والذوق العربي حكم على ديوانه بالإعدام، شرع بعده في جمع ديوان آخر فقده بعد نفيه من المدينة[101].

المحطة الثالثة: (المنفى)

وهي من المحطات التي لا تزال غامضة في حياة الشيخ العقبي فلا نعرف عنها الكثير والسبب يرجع إلى قلة المصادر والوثائق التي تخصها، بل حتى الشيخ العقبي لم يقدم لنا الكثير من المعلومات حولها، والذي نعرفه عنها أنه بعد ثورة الشريف حسين على الحكومة التركية أثناء الحرب العالمية الأولى، اتهم رجال تركيا الفتى الشيخ العقبي وجماعة من علماء الحجاز بالمشاركة في الأحداث، فأبعدوهم إلى البلاد التركية في ليلة 23 محرم 1335 هـ نوفمبر 1916[102].

لم تكتف السلطات التركية بالإبعاد، بل إنها قامت بتغيير مكان إقامتهم أكثر من مرة بين (الروم إيلي) إلى (الأناضول) وأخيرا (أزمير)، ويبدو أنها أرادت بهذا الفعل أن تشن حربا نفسية عليهم حتى لا تمكنهم من إقامة علاقات مع شعوب تلك الأمصار التي حلوا بها[103]، وفي أزمير سُمِح لأسرة الشيخ العقبي أن تلتحق به بعد خراب المدينة[104]، وتذكر المصادر أن الشيخ العقبي تزوج في الحجاز وأنجب بنتين وأثناء نفيه ماتت زوجته و بنتاه[105]، وقد أشار في جريدته الإصلاح سنة 1948 إلى ذلك[106].

استمر النفي إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الأولى في 11 نوفمبر 1918[107]، استطاع الشيخ العقبي خلال هذه المحطة أن يتعلم اللغة التركية التي أصبح يجيدها كالعربية حتى أنه خاطب بها الضيف التركي مصطفى إحسان أثناء زيارته لنادي الترقي[108]، كما أنه لم يقطع صلته بالحجاز فقد كانت له بعض المراسلات مع بعض محبيه، ومما قاله من الشعر في هذه الفترة:

سلام على أرض الحجاز سلام ... ولست على حب الحجاز ألامُ
سلام على آل وصحب عهدتهم ... وإن بعدت منهم عليك خيامُ
سلام مشوق أحرق البين قلبه ... وعاوده بعد الغرام غرامُ
نأى عنهم والدهر جم صروفه ... وغادرهم والحادثات جسامُ[109]

ولا مناص من القول أن تجربة النفي قد تركت آثارها السلبية على نفسية الشيخ، فنجده يعبر عنها بقوله: "وما كدت أدرك معنى الحياة، وأتناول الكتابة في الصحف السيارة، وأنظم الشعر، وأتمكن من فهم فن الأدب...حتى فاجأتنا حوادث الدهر ونوائب الحدثان، وجلها كان على إثر وبسبب الحرب العالمية التي شتت الشمل وفرقت الجمع، فسحقا لها سحقا، وبعدا لما أبقته من آثارها السيئة بعدا"[110].

المحطة الرابعة: (الدخول في خدمة الدولة الهاشمية)

بعد أن وضعت الحرب أوزارها بدأت وفود المنفيين في العودة إلى الحجاز وفيهم الشيخ الطيب العقبي الذي اختار هذه المرة الاستقرار في مكة المكرمة في كنف الدولة الهاشمية الفتية، وقد لقي فيها من الحفاوة والإكرام من طرف الشريف حسين، وفيها أصدر مرسومه الملكي بتعيينه رئيسا لتحرير جريدة القبلة لسان حال الدولة الهاشمية ومديرا للمطبعة الأميرية[111]، خلفا للأستاذ محب الدين الخطيب[112]، لكن المقام لم يدم به طويلا في البلاط الهاشمي، فرجع إلى الجزائر بعد أن تم الاعتداء على أملاكه هناك ونشرت جريدة القِبلة خبر عودته تحت عنوان "سفر فاضل" وهذا نصه:

"في مساء هذا اليوم برح العاصمة رصيفنا الفاضل الهمام، أرب الغيرة والشهامة الكاتب القدير والشاعر الكبير الأستاذ الطيب العقبي قاصدا جدة بعائلته، ومنها إلى وطنه لأجل الدفاع عن أملاكه التي وضع بعض المعتدين المتمردين يدهم عليها اغتصابا، وامتص وارداتها في سني الحرب العمومية التي نال رصيفنا الفاضل منها ما ناله من أنواع العسف والجور والنفي والتبعيد من الحكومة التركية ظلما وعدوانا شأن الأفاضل الأحرار الذين غالبهم الدهر بنوائبه وكوارثه، نكتب هذه السطور ونحن في أشد

الأسف والأسى على فراق رصيفنا الماجد النبيل ونتمنى له النجاح في قضيته، رافقته السلامة في الظعن والإقامة"[113].

ثالثا- جريدة القِبلة ونشاط الشيخ العقبي فيها:

جريدة القِبلة[114]: هي أول جريدة عربية ظهرت في العهد الهاشمي في الحجاز، وعرفت نفسها بأنها جريدة دينية، سياسية، اجتماعية، لخدمة الإسلام والعرب، أخذت شعارها من الآية الكريمة: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ (البقرة : 143)، تصدر مرتين في الأسبوع في أربع صفحات، صدر عددها الأول في 10 أوت 1916، مديرها محب الدين الخطيب استمرت في الصدور إلى غاية 25 سبتمبر 1924[115].

تولى الشيخ العقبي رئاسة تحريرها خلفا لمحب الدين الخطيب، ولم يكن هذا التعيين إلا دليلا على مكانته عند الأسرة الهاشمية، وكفاءته الأدبية في إدارة شؤون الجريدة والإشراف على المطبعة، فهي تؤكد الصلة بينه وبين الأسرة الحاكمة، وكذلك نضاله من أجل قيام الدولة العربية، في حين تذهب بعض الروايات إلى أن التعيين جاء كنوع من العطف والإشفاق من طرف الشريف حسين لما أصاب الشيخ العقبي على يد الحكومة التركية[116]، خاصة وأنه لم يمارس من قبل مثل هذه الأعمال، ولم يتول مثل هذه المناصب، ومهما قيل عن أسباب التعيين فإنه يؤكد حقيقة واحدة وهي مدى ثقة الشريف حسين بالشيخ العقبي، لأن تولي الإشراف على الجريدة وهي إحدى وسائل إرساء الدولة الهاشمية إلى جانب المطبعة الأميرية وهي المطبعة التي يطبع فيها كل ما يهم شؤون الدولة بما فيها الأسرار الصادرة عن السلطة لا يمكن أن تعطى إلا لرجل أهل ثقة و كفاءة.

هنا نقف مع مسألة كتابات الشيخ الطيب العقبي في جريدة القِبلة، فقد أحدثت هذه القضية نقاشا واسعا بين الباحثين، وهل كتب في القِبلةّ باسمه الصريح أم لم يكتب؟

فنجد الدكتور صالح خرفي يذهب إلى أنه لم يقف بعد تصفحه للجريدة على كتابات باسمه الصريح إلا أن يكون باسم مستعار[117]، كما أنه لم يجد فيها ما يشير إلى أن العقبي تولى إدارتها ورئاسة تحريرها وإنما وقف في أعقاب السنة الرابعة منها على خبر عودته إلى الجزائر الذي نشر تحت عنوان "سفر فاضل"[118]،غير أن الشيخ محب الدين الخطيب أكد له تولي العقبي لإدارة الجريدة بعده[119].

وفي المقابل يذهب الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى أنه استطاع - بعد الاطلاع على الجريدة- أن يقف على مراسلة أو اثنتين للشيخ الطيب العقبي من المدينة المنورة في أعقاب السنة الثانية من صدورها[120]، أما الدكتور كمال عجالي فينفي وجود هتين المراسلتين التي أشار إليهما سعد الله في قوله: "وبعد العودة إلى جريدة القبلة الموجودة في المكتبة الوطنية بالقاهرة في شهر ديسمبر 1996، والبحث في أعداد من (1 إلى 346) لم نجد شيئا للطيب العقبي، ولم نجد ذكرا لتوليه رئاسة تحرير جريدة القبلة، وهو نفس الشيء الذي سبقنا إليه الدكتور صالح خرفي..."[121].

ويرجح الدكتور أحمد مريوش أن العقبي كتب في الجريدة ولكن باسم مستعار، حيث أن مواضيع الجريدة التي يغلب عليها الطابع السياسي هو الذي جعله لا يكشف عن اسمه في كتاباته للمقالات[122]، ولعل القول الراجح في سبب اختفاء اسم العقبي أثناء فترة رئاسته تحريرها يرجع في الأساس إلى طبيعة الجريدة فهي لسان حال الدولة الهاشمية، فخطها الافتتاحي لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر رئيس التحرير بقدر ما كان يعبر عن وجهة نظر حركة الشريف حسين نفسه[123].

رابعا- النص الصحفي النادر وأهميته وقيمته التاريخية:

تعود أهمية هذا النص الصحفي إلى أنه أول خطبة ألقاها الشيخ الطيب العقبي بين يدي الشريف حسين بعد عودته من المنفى ودخوله إلى مكة المكرمة _عاصمة الدولة الهاشمية _، ومما يزيد من أهميته أنه نشر في جريدة القبلة سنة 1919، وهو يحسم مادة الخلاف حول ما للشيخ العقبي من آثار في الجريدة وهذه الخطبة لم تنشر من قبل، وهي مما يستدرك على جامعي آثار الشيخ العقبي[124].

أما قيمة النص التاريخية فهو يكشف لنا بعض الجوانب المجهولة من حياة الشيخ العقبي ونشاطه في الحجاز وعلاقته بالشريف حسين، وما لقيه على يد الحكومة التركية في المنفى بين سنة 1916- 1918 ويمكننا أن نلخص أهم المعلومات الواردة فيه في النقاط التالية:

1- أول معلومة يكشفها لنا النص هو العلاقة بين الشيخ العقبي والشريف حسين بحيث يعود أول لقاء بين الرجلين إلى تاريخ: 22 جمادى الثانية 1333 هـ الموافق ل 06 ماي 1915، عندما أُوفد الشيخ الطيب العقبي من طرف المجاورين بالمدينة المنورة - الذين يبلغ عددهم أكثر من 80 ألف مجاور- يطلبون تدخل الشريف حسين لدى الحكومة التركية بعد أن أرادت هذه الأخيرة أن تسوقهم قسرا إلى الجندية وتجبرهم على المشاركة في الحرب العالمية الأولى ضد دول الحلفاء التي تحكم و تسيطر على الكثير من الدول التي جاء منها هؤلاء المجاورون، وقد استطاع الشريف حسين أن يتوسط لهم ويعفيهم من التجنيد.

وهذه المعلومة تؤكد ما ذكره الدكتور أبو القاسم سعد الله حول نشاط الشيخ العقبي في المدينة المنورة قبل الحرب في أنه كان عضوا في حركة أحرار المدينة[125] التي كانت تقف موقفا معارضا للحكم والسياسة التركية تجاه العرب، ويوضح النص بأن هذه الحركة أكثر أعضائها من العرب المهاجرين من الشمال الإفريقي والدول العربية التي كان أكثرها تحت نير الاستعمار والانتداب مثل الجزائر والمغرب وتونس ومصر، وأن هذه الحركة لم تساند الدولة التركية وألمانيا في الحرب العالمية الأولى.

وهذا يثبت كذلك صحة ما نشرته جريدة السنة النبوية[126] لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - التي كانت تحت إدارة العقبي والزاهري- نقلا عن مجلة "ليزنال أفريكان" من مصدر صادق في أن الأستاذ العقبي قد أيد من تلقاء نفسه مدة الحرب القضية الفرنسية بكل قواه وبغزير فصاحته وحث مسلمي إفريقيا الشمالية على تعضيد فرنسا ضد تركيا[127]، وهذا الموقف هو الذي دفع نائب الجمهورية الفرنسية بمكة المكرمة السيد محمد بن ساسي أن يشهد له لدى رئيس البعثة العسكرية الفرنسية بالحجاز القائد كاترو - عندما أراد العقبي العودة إلى الجزائر رفقة أسرته- بأنه من ذوي الإخلاص والولاء لفرنسا[128].

2- أما النقطة الثانية التي يكشفها هي إعجاب الشيخ العقبي بشخصية الشريف حسين الذي كان يراه الأصلح لقيادة الأمة العربية وأنه كان أهلا للملك بل للخلافة الإسلامية، وهذا ما كان يصرح به لكل من يلقاه بالمدينة المنورة، ولا ريب أن هذه التصريحات كانت تصل إلى مسامع السلطات التركية وهو ما أثار حفيظتها فأصبحت تراقب تحركاته وتعد عليه أنفاسه، وما أن ثار الشريف حسين في وجوههم في جوان 1916 حتى كان الشيخ العقبي من أوائل من اعتقلتهم ونفتهم من أهل المدينة.

3- أما النقطة الثالثة التي يبرزها هي ما تعرض له الشيخ العقبي في المنفى من تنكيل وتعذيب جسدي دون غيره من المنفيين ولم يشاركه في ذلك غير رفيقه محمد حسين عرب[129]، وهذا يصور لنا مدى تضايق السلطات التركية من نشاطه تحت مظلة حركة أحرار المدينة، وأنه لم يخف آراءه وميوله السياسية لصالح الشريف حسين قبل أن يعلن الأخير تمرده وخروجه عن الدولة العثمانية، وهذا العمل يعد تحد صارخ للسلطات التركية، فترجمته بالتنكيل والتعذيب الجسدي الذي خص به العقبي دون رفاقه انتقاما

منه، ورغم كل ما تعرض له فإنه بقي وفيا للشريف حسين وثورته التي كان يراها ثورة على الظلم والباطل والاستبداد[130].

4- النقطة الرابعة التي أوردها النص أن الشيخ العقبي بعد انتهاء الحرب عاد في جملة من عاد من المنفيين، والظاهر أنه لم يذهب مباشرة إلى مكة بل عرج أولا على المدينة المنورة قبل أن ينتقل منها إلى مكة[131] ليقف في يوم: 22 جمادى الثانية 1337 هـ الموافق ل: 25 مارس 1919 بين يدي الشريف حسين، فتكون بهذا فترة إقامته في مكة لم تتجاوز العشرة أشهر حيث غادرها في 05 يناير 1920 عائدا إلى الجزائر[132].

5- يشير النص كذلك إلى أن منظور الشيخ العقبي لثورة الشريف حسين ودولته لم يكن منظورا قوميا محدودا، بل كان يعتبرها من باب تجديد الخلافة الإسلامية، وإعادة الحق إلى نصابه حيث يرى أن الشريف حسين كان أهلا لقيادة الأمة الإسلامية وليس فقط الأمة العربية، ولا جرم في أن هذه النظرة كانت تنطلق من منظور شرعي يشترط في الخليفة أو الإمام أن يكون قرشي النسب عملا بالأحاديث الصحيحة الثابتة في الباب[133]، وقد قال بهذا الشرط طائفة كبيرة من أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين وانعقد عليه الإجماع من زمن الصحابة والتابعين[134].

وهنا يجب لنا التنبيه إلى النظرة المعادية للحكم التركي لم تكن مقتصرة على القوميين العرب، بل كانت منتشرة بكثرة بين دعاة الإصلاح في الوطن العربي والعالم الإسلامي، فهذا الشيخ أبو يعلى الزواوي _وهو ممن خبر الحياة المشرقية_ يعتبر الأتراك أدعياء الخلافة، وأن ذلك جعلهم صادين عن الأوطان العربية استخفافا أو احتقارا أو خوفا من إصلاحهم وقوتهم واستردادهم الخلافة المنصوص لزومها لهم[135].

6- آخر ما يطالعنا في النص هو أبيات قالها الشيخ الطيب العقبي في مدح الشريف حسين وثورته وهي غير الأبيات التي وقف عليها الدكتور كمال عجالي في مدحه[136] التي اعتبرها الوحيدة له في باب المدح، وقد علل الدكتور عجالي ندرة هذا الغرض في شعر العقبي إلى أسباب تتعلق بشخصيته المعتزة بنفسها التي تأبى أن تكون تابعة لغيرها[137]، إلى جانب أن الشعر لم يكن يحتل اهتماما كبيرا في أولوياته وطالما صرفته عنه الصوارف[138]، وشعر الشيخ العقبي في العموم لا يخرج عن الاتجاه المحافظ التقليدي[139].

خامسا- النص الصحفي النادر في جريدة القبلة:

نشرت جريدة القبلة في عددها: 268، السنة الثالثة، الصادر في : 25 جمادى الثانية سنة 1337 هـ الموافق ل: 28 مارس 1919، في الصفحة الثانية تحت عنوان "بين يدي الملك المُهَاب"[140] خطبة للشيخ الطيب العقبي ألقاها بين يدي الشريف حسين، وهي تعد أول ما له من آثار في الجريدة، وقد قدمت له الجريدة بالعبارة التالية:

« في صباح يوم الاثنين الماضي تشرف بالمثول بين يدي حضرة صاحب الشوكة الهاشمية، الملك المهاب أيده الله، حضرة الأديب الشيخ الطيب العقبي، أحد مجاوري المدينة المنورة الذين نفتهم الحكومة التورانية إلى الأناضول، فعاد منها الآن بسبب انتهاء الحرب، وقد استأذن الشيخ العقبي من الحضرة الملوكية وألقى الكلمة الآتية:

"سيدي ومولاي؛ صاحب الشوكة والجلالة والمهابة، حياك الله بخير تحية، وبارك لك في الهبة والعطية، وأصلح بك ما فسد من حال الرعاة والرعية، وجعلك الطبيب الوحيد لأدوائهم، والعليم الخبير بما فيه مصلحة أمتك التي تقدسك وتجلك وتغالي بمقامك السامي إلى حيث رفعك الله وأحلك، فقد سهرت

طويلا وأعطيت جزيلا، وعملت عملا حقق الله به غايتك المنشودة وخطتك المحمودة حيث رفع بك أقواما وخفض آخرين، وجعلك وحدك في هذا العصر الحجة القائمة على القوم الظالمين، وما غايتك التي تتطلبها[141] منذ عرفناك وتمد إليها منذ القديم يمناك، إلا محاولة إرجاع مجد العرب للعرب، ونشر راية الدين والإسلام على أهله، وإيصال كل ذي حق مضاع إلى مثله، فلك بذلك علينا معشر العرب اليد الطولى والمفاخر الفاخرة، ولك الحمد والشكر في الأولى والآخرة.

وبعد فإني أقف موقفي هذا بين يدي جلالتكم للمرة الثانية، فقد وقفت في مثل هذا الشهر واليوم قبل أربع سنوات مثل هذا الموقف - وشتان ما بين الموقفين- وقفت للمرة الأولى موقفي هذا مستصرخا ومستجيرا ومستغيثا بك ولائذا بمراحمك من ظلم الأتراك وجورهم، إذ أوفدت على جلالتكم نائبا عن إخواني جيران جدكم المصطفى ﷺ عندما أرادوا سوقهم إلى الجندية وأخذهم للدفاع عن ألمانيا بالصفة الجبرية، وقد قمتم في ذلك الوقت بما أنتم أهله، وأنقذ الله بمساعيكم الحميدة نحو ثمانين ألف مجاور بالمدينة المنورة من الدخول تحت مهانة وذلة الجندية التركية، واستعمالهم في محاربة الدول التي تحكم على الكثير ممن تربطهم بهم رابطة الجنسية والوطنية، ولولاكم لوقف هذا العدد الكثير منهم في وجه دول الحلفاء محاربا ومخاصما، فلكم الحمد والشكر وعظيم المنة علينا معشر المجاورين بالمدينة المنورة وعلى دول الحلفاء أيضا، فقد رددتم عنا وعنهم بما قمتم به في [ذلك][142] الوقت من السعي الحثيث عادية عدو عظيم و دفعتم عنا شر خطب جسيم.

في هذا الغرض ولأجله وقفت بين يدي جلالتكم للمرة الأولى، ورأيت من حسن سيرتكم وجميل سيركم ما جعلني أود من صميم الفؤاد - والوقت إذ ذاك والظروف كما تعلمون- أن أراكم بالحالة التي أنتم عليها اليوم، وقد جاهرت بذلك وصرحت لكثير من الناس بتمنيَّ هذه الأمنية، والحمد لله الذي بلغنيها وأرانيك على عرش الملك متوجا.

وقد كان جزائي من أعدائي وأعدائك أنهم عند سنوح أول فرصة لهم نفوني في جملة من نفوا، وقد خصصت من بين رفاق بنَكَال لم يُنَكَّلْهُ أحد، ولم يشاركني في هذه المصيبة أحد غير رفيقي محمد حسين عرب، ولم يكن وقوع ذلك كله ليمنعني من مزيد الإخلاص لكم ولا ليقعُد بي عما اعتقدته في جلالتكم ورأيته رأي العين وحققت طرق يقينه، ولقد رد الله - بما قمتم به من نهضتكم المباركة - كيدهم في نحرهم وردنا إلى أوطاننا، وخسر هنالك القوم الظالمون؛ والحمد لله على حسن النتيجة وهي رأس المال.

وإني أقف اليوم يا سيدي ومولاي بين يدي جلالتكم للمرة الثانية زائرا ومهنئا، وحامدا الله شاكرا على ما أنالنا إياه وأولانا من الظفر بالعدو اللدود والوصول إلى ما كنا نأمله ونرجوه والعرب وفود، مهنئا لك بخير عَطِية أُعْطِيتَها وسلطنة - بل خلافة - على أمتك العربية التي أحييتها:

هَنِيئًا لَكَ المُلْك الذي أنتَ مَالِكُهُ ... وكَمْ مَلِكٍ ضَاعَتْ عَلَيْهِ مَمَالِكُهُ
هَنِيئًا لكَ الإخْلاص مِنْ خَيْرِ أُمَةٍ ... تَرَى التَرْكَ رَأيًا للذِي أَنْتَ تَارِكُهُ
هَنِيئًا فَكُلُ العُرْبِ تدْعُو وتَرْتَجِي ... لِتُلْبِسَها بالحَزْمِ مَا أنْتَ حَائِكُهُ
هَنِيئًا مَرِيئا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... فَمُلْكُكَ مُلْكٌ قدْ تَمَنَتْهُ أرائِكُهُ
لَكَ اللهُ قد أحْيَيْتَ فِينَا مَدَارِكًا ... بِهَا رَشُدَ مَن ضَاعَتْ عَلَيهِ مَدَارِكُهُ
أعَدْتَ إلى الإسلامِ مَجْدًا مُؤَثَلاً ... ولَولاكَ لَمْ تَخْلُصْ زَمَانًا سَبَائِكُهُ
غَضَبْتَ لِوَجْهِ اللهِ غَضْبَةَ ضَيْغَمٍ ... وقُمْتَ بِأَمْرٍ غَيْرُ جَدِكَ تَارِكُهُ
فآويتَ أشْتَاتَ الفضائل[143] مُفْرِقًا ... وشَتَتَ شَمْلًا من عَدُوٍ مُمَاحِكُهُ

إلـى أن غَـدا والـحـمـد للهِ نَـاكِـصًا ... إلـى حـيـث لا تُـجـدِي عـلـيه مَعَـارِكُهُ
وظَـلَّـتْ فُلُـولُ الجيشِ حَسْرَى كَلِيلَةً ... تَـنُـوءُ بِـــهِ إذْ أثْـقَـلَـتْـهَـا بَـوَارِكُـهُ
وقَـد حَـطَّمْـتَ يَـومَ اللـقاءِ جُمُوعَهُمْ ... وضَـاقَتْ عَـلى الـجَّـمِ الغَـفِيرِ مَـسَالِكُهُ
إلـى أنْ تَـنَـاوَلْـتُـمْ بِـلاَدًا عَـرِيـضَـةً ... بِـحَـدِّ عَـرِيـضَـاتِ الـسِـلاَحِ شَـوَائِـكُـهُ
وطَـهَّـرْتُـمْ خَـيْـرَ الـبِـلاَدِ وفُـزْتُـمُ ... وقـد رُفعـتْ رَايَـاتُ حِـزْبٍ تُـشَـارِكُـهُ
كَـمَـا الـعَـلَـمُ المحبوبُ أَصْبَحَ خَافِقًا ... عـلـى كُـلِ رَبْـعٍ أنـتَ بالـسيفِ مَالِـكُـهُ
فَـدُمْ مَـلِـكًا تخـشى الـعَـوَالِـمُ بَـأسَهُ ... ويُرْهِبُ سَطْـوَ الدَهْـرِ دَوْمًا فَوَاتِكُهُ »[144]

خاتمة:

حاولت من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن جوانب من حياة الشيخ الطيب العقبي في فترة إقامته في الحجاز بين سنة 1895_ 1920 خاصة ما تعلق منها بمشاركته في الثورة العربية سنة 1916 وعلاقته بالشريف حسين من خلال نص نشرته جريدة القبلة الحجازية تمثل في أول خطبة ألقاها الشيخ العقبي بين يدي الشريف حسين بن علي، وهو أول ما نشرته الجريدة للشيخ من آثاره النادرة، ويمكن تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- تعد فترة إقامة الشيخ العقبي في الحجاز من المحطات المجهولة خاصة ما تعلق بنشاطه الثقافي والسياسي سواء قبل الثورة العربية أو بعدها، فالمصادر لا تزال شحيحة في هذا الباب .
- كان للشيخ العقبي نشاط سياسي في المدينة المنورة معارضا للوجود التركي تحت مظلة حركة أحرار المدينة التي يزيد عدد أعضائها على ثمانين ألف أكثرهم من المهاجرين من الشمال الإفريقي والدول العربية التي كانت تحت الاحتلال أو الانتداب.
- رفضت الحركة المشاركة في الحرب العالمية الأولى في صفوف تركيا وألمانيا بعد أن أصدرت السلطات التركية في حقهم مرسوم التجنيد الإجباري، وقد أوفدت الشيخ الطيب العقبي للشريف حسين للتوسط لهم لدى الحكومة التركية.
- كان اللقاء الأول بين الرجلين بتاريخ 22 جمادى الثانية 1333 هـ الموافق ل: 06 ماي 1915، وقد تأثر الشيخ العقبي بهذا اللقاء، وأعجب بشخصية الشريف حسين الذي استطاع التدخل لدى السلطات التركية في إعفاء المجاورين من المشاركة في الحرب.
- بعد عودة الشيخ العقبي إلى المدينة المنورة جاهر بميله للشريف حسين الذي كان يراه أهلا لقيادة ليس الأمة العربية فحسب بل الأمة الإسلامية قاطبة في تحد منه صارخ للسلطات التركية التي صنفته من أجل ذلك من أنصار القضية العربية.
- بعد أن قام الشريف حسين بالثورة ضد الوجود التركي في جوان 1916 كان العقبي من أوائل من اعتقل من أهل المدينة ونفي إلى بلاد الترك أين بقي مبعدا أكثر من سنتين، وقد خص دون غيره من المبعدين بالتعذيب والتنكيل الجسدي، ورغم ذلك فإنه بقي وفيا لثورة الشريف حسين التي كان يراها ثورة على الظلم والاستبداد.
- اللقاء الثاني بين الرجلين كان في 22 جمادى الثانية 1337 هـ الموافق ل: 25 مارس 1919، ألقى خلاله الشيخ العقبي خطابا بين يدي الشريف حسين كشف له بعض ما تعرض له في سبيل القضية العربية.

- نشر هذا الخطاب في جريدة القبلة في عددها: 268، ولعله أول ما نشر للشيخ العقبي في الجريدة باسمه الصريح، وهو يحسم مادة الخلاف بين الباحثين حول ما له في الجريدة من آثار.
- تجدر الإشارة إلى أن هذا النشاط لم يكن بعيدا عن أعين السلطات الفرنسية ورقابتها للشيخ الطيب العقبي، ومنه جاءت شهادة نائب الجمهورية الفرنسية بمكة المكرمة لدى رئيس البعثة العسكرية بالحجاز لصالحه.

الملاحق:

الملحق رقم 01: أول رسالة من الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الشيخ الطيب العقبي

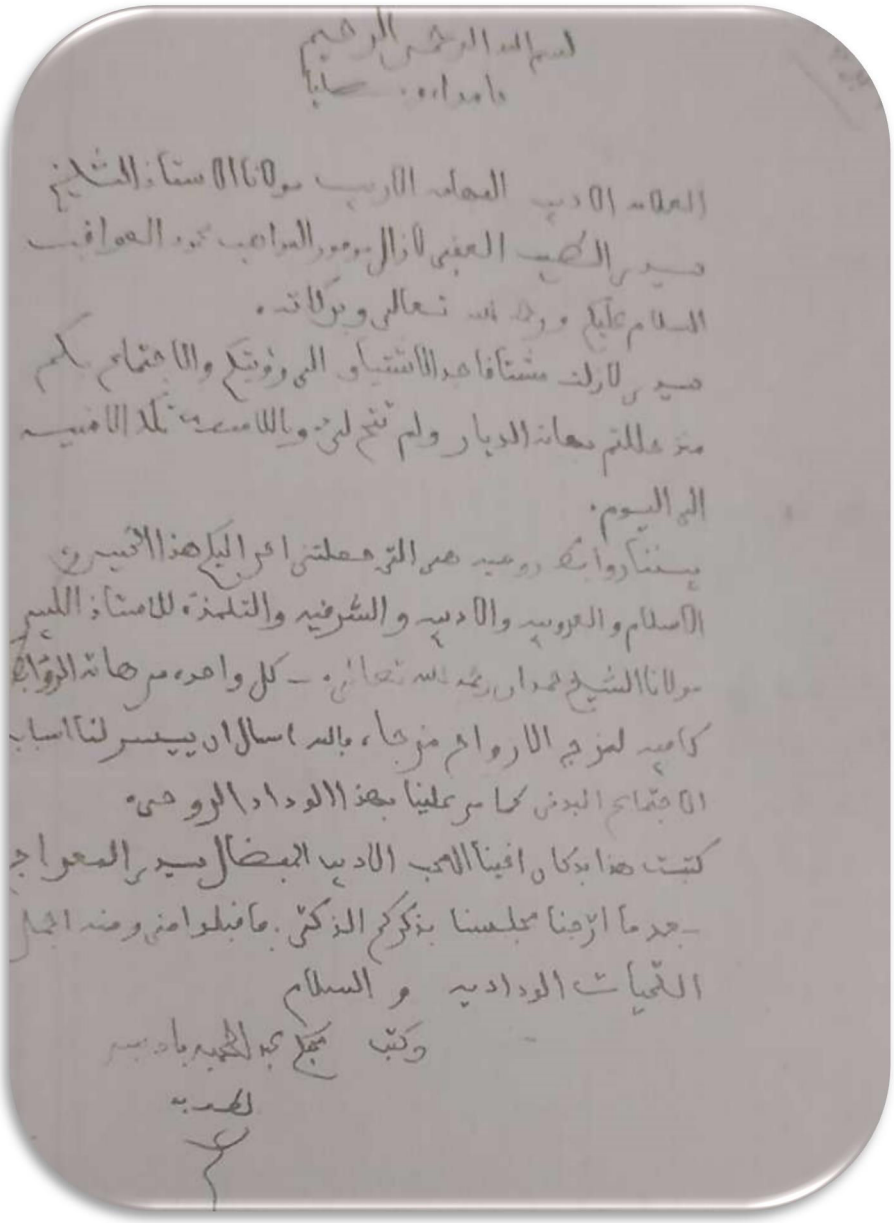

الملحق رقم 02: العدد الأول من جريدة القِبلة لسان حال الدولة الهاشمية في الحجاز

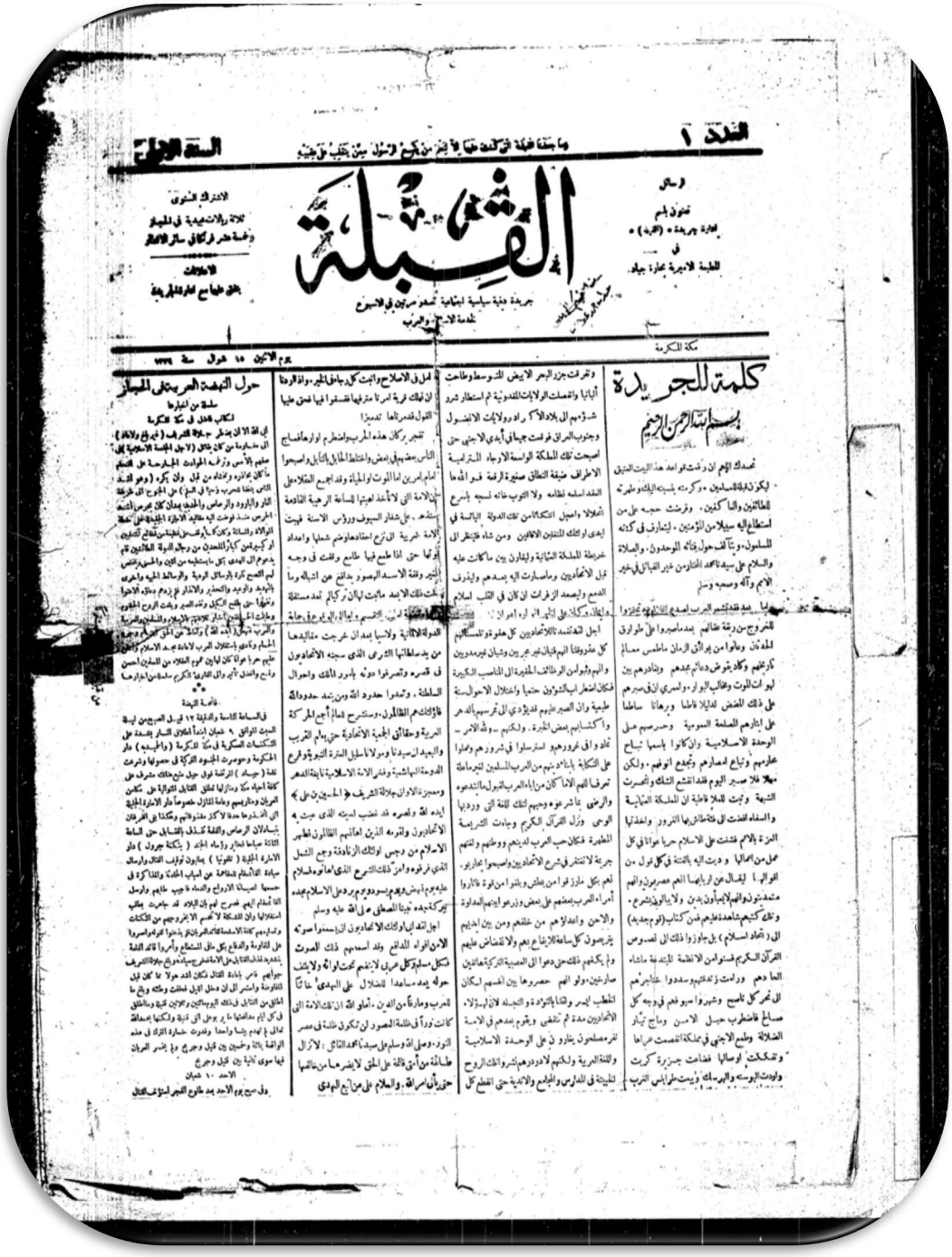

العدد ١ ما حنّت ظبية نحو ظبية إلا حنّ من شوق وتحنان بين جنب وجنبه السنة الاولى

القِبلة

جريدة جنية سياسية ادبية تصدر مرتين في الاسبوع

خدمة الاسلام والعرب

الاشتراك السنوي ثلاثة ريالات عثمانية في المجيدية وخمسة عشر فرنكاً في سائر الاقطار

الاعلانات بقلم صاحب امتياز القبلة

مكة المكرمة يوم الاثنين ١٥ شوال سنة ١٣٢٦

كلمة للجريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ان وفقت نواحد هذا البيت العتيق ليكون قبلة للمسلمين وكرمته بنسبته اليك وطهرته للطائفين والعاكفين. وفرضت حجه على من استطاع اليه سبيلا من المؤمنين. ليتعارفوا في كنفه المسلمون. ويتآلف حوله فتاته الموحدون. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختارمن خير القبائل في خير الامم وآله وصحبه وسلم

اما بعد فقد تتابع العرب لصدع كلمتهم وتجزؤا للخروج من ورطة ظالم يمد ناصيروا على طوارق الحدثان وعانوا من بوائق الزمان ماطمس معالم نارهم وكاد يقوض دعائم مجدهم ويتبادهم بين ثبوت اللوت وعقاب الوتر. ولعمري ان في سيرهم على ذلك للفضل لدليلا ناطقا وبرهانا ساطعا على ايثارهم المصلحة العمومية وحرصهم على الوحدة الاسلامية وان كانوا بأسها تتباع عزائمهم وتتباع لمصارمهم وتجمع اتوفهم. ولكن بعد فلا صير اليوم فقد انتشع الشك وانحسرت الشبهة وثبت للملأ قاطبة ان للملكة العثمانية والسفاه فقدت الى فتكها بربها الغرور ولخدتها العزة بالاثم فشنت على الاسلام حربا عوانا في كل محل من اعمالها وديت اليه بالغلة في كل قول من اقوالها. يقال عن اربابها انهم عصريون والهم متمدنون والهم لايسأمون بدين ولا يتأنون بتشريع. وتلك كتبهم شاهدة عليهم فدن كتاب (قوم جديد) الى (اتحاد اسلام) بل جاوزوا ذلك الى نصوص القرآن الكريم فسولمن الانظمة المبتدعة ماشاء لهما دهم ولمت زعمائهم وسددوا خناجرهم الى نحر كل تاميح وشيروا سيوفهم في وجه كل مسالم فاضطرب حبل الامن وماج تيار الضلالة وطمع الاجنبي في مملكة اقتسمت عراها وتفككت اوصالها فغامت جزيرة كريت ولوت اليونسه واليرمك وثبت طرابلس الغرب وتغرقت جزر البحر الابيض المتوسط وطاحت أيانيا واقتصلت الولايات المقدونية ثم استطار شرر شؤمهم الى بلاد الاكراد وولايات الاناضول وجنوب العراق فرفعت جهالتي أيدي الاجنبي حتى اصبحت تلك المملكة الواسعة الارجاء المترامية الاطراف ضيقة الخناق ضعيفة الرقعة قوى المادها النقد اسلمه نظامه ولا الثوب خانه نسجه باسرع انحلالا واعيل انتكاثا من تلك الدولة البالية في ايدي اولئك المتنبين الاقاقين ومن شاء فلينظر الى غبرطة المملكة الثانية ولقارن بين ماكانت عليه قبل الاتحاديين وماصارت اليه بعدهم وليذرف الدمع وليسعد الزفرات ان كان في القلب اسلام وايمان. وكيف لا يبكي على الاسلام ذو امرة او ذو جاه اجل المتقدمة للاتحاديين كل علوفو تقسيمهم كل مفروفلنا اليهم فيان غير بريين وشيان غيرمدرين والمهم ويلولهن الوظائف الحقيرة الى المناصب الكبيرة فكان اعتبار اب الشؤون حتما واختلال الاحوالسنة طبيعية وان الصبر عليهم قديؤدي الى ترسيمهم بالدهر واكتسابهم بعض الخبرة. ولكنهم - ولله الامر - تمادوا في غرورهم واسترسلوا في شرورهم وعملوا على التكبة بابناء دينهم من العرب المسلمين لتبرمائة تعرف لهم الا ان كان من اباء العرب القبول بما تدعوه والرضى بما شرعوه وجيهم لتلك الملة التي وردتها الوحي وزل القرآن الكريم وبادت الشريعة المطهرة فكان حب العرب لدينهم ووطنهم ولغتهم جريمة لا تغتفر في شرع الاتحاديين وصيحوا بعارنو. نعم بكل مارز قوا من بغض ولنوا من قوة فاثاروا أمراء العرب بعضهم على بعض وزرعوا بينهم العداوة والاحن واعدوا لهم من خلفهم ومن بين ايديهم يترصدون كل سانحة للارتفاع بهم ولا تقاضي عليهم ولم يكتفوا بذلك حتى دعوا الى العصبية التركية بين صارخين. ولو انهم حصروها بين انفسهم لكان الخطب ايسر ولقلنا بالتؤدة والتجلد لان هؤلاء الاتحاديين مدة ثم تنقضي ويقوم بعدهم في الامة قوم مصلحون يغارون على الوحدة الاسلامية واللغة العربية ولكنهم لا دورهم نشروا تلك الروح الخبيثة في المدارس والمعاهد والاندية حتى اقتطع كل قطر من اقطار الاسلام واتبت كل جاني الخير. واذا الرجل في الاصلاح واتبت ان فئة قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا

تتجه ركان هذه الحرب واضطرم لواء هاضم الناس بعضهم بعض واختلط الحابل بالنابل واصبحوا امام امرين اما الموت والمهانة وقد اجمع العقلاء على ان الامة التي لا تأخذ اهبتها للمساعة الرهيبة القادمة ستقذف على شفار السيوف ورؤس الاسنة فيبت الامة العربية الى ترك استعدادها وشحذ شمالها واعداد امرها حتى اذا طلع فيها طالع وقفت في وجه التيار وقفة الاسد الهصور يدافع عن اشباله وما ملكت ذلك الا بعد مابانت لها ان تركيا قد مستقلة [illegible] الخصم. واما الى الهاوية جارية الدولة الالمانية ولاحبا بعد ان خرجت مثالبها من بين سطورها الدرعي الذي سيجنه الاتحاديون في قعره وتصرخوا دونه يدور الملك واحوال السلطنة. وتعدوا حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون. وسنشرح لهم أجمع المركة العربية وحقائق الجمعية الاتحادية حتى يعلم العرب والبعيد ان سيدنا ومولانا سليل الشرة النبوي وفرع الدوحة الهاشمية وفخر الامة الاسلامية بايعة الدهر ومميزة الاوان جلالة الشريف الحسين بن علي ايده الله ونصره قد غضب لسنته الذي جنت به الاتحاديون ولقومه الذين اعانهم الظالمون لظهر الاسلام من دجى اولئك الزنادقة وجمع الشمل الذي فرقوه وامر ذلك الشرع الذي اعانوه وسلام عليهم ما بسن وهم سودوهم بيد دخل الاسلام عهده بمركة وهديه نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم

اجل لقد ابى اولئك الاتحاديون الا ان يسموا صوته الامن الوفاء للدفع ولقد اسمعهم ذلك الصوت فشكل مسلم وكل عربي لا ينهم بحث ان الله ولا يلتف حوله يعد مساعدا للشلال على الهدى خائنا للعرب ومارقا من الدين. اعلم الله ان تلك الامة التي كانت نورا في ظلمة العصور لن تكون ظلمة في عصر النور. وعلى الله وسلم على سيدنا محمد القائل: لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم من عاداتها حتى يأتي امر الله. والسلام على من اتبع الهدى

حول النهضة العربية في المجاز

سلسلة من اخبارها

(كتاب هدى في مكة المكرمة)

الى الله الا ان يشاء حضرة الشريف (ذي رمح ولاء) الى سعادته من كان قائما (لاجل المهمة الاستوبية إلى) عليهم الأمس وزرقه الحوادث الجارحة على العالم ما كان عاجزه واخذاه من قبل ولن يكره (وهو الشديد بقدرته ضعيف ونسوا في النساء) من الخروج الى طرفة النار والبارود والرماص والحديد يعدلان كان يعرض أشعة العرض عند فوضت اليه مقاليد الامور الجليلة على خطط الولاية والسلطة وكان كما يرغب من فطنتهن تقاطع تحديد لو كيف من كبار المحدثين من رجال الدولة العثمانيين قام بدعوم الى الهدى بكل ما يستطيعه من اين والحسنى وتقاضى لهم النصح كرة بالرسائل الرسمية والرسائل الخاصة والحرب بالتهديد والوعيد والتحذير والانذار فلم يزدهم ذلك الا نفورا وتنهيا حتى طفح الكيل وقد الصبر وبلغت الروح الحلقوم وطاولت الحبل المتين الذي يعتصم به المسلمون في الارض والعرب خاصة (بحبل الله) وكانت من اكبر همم الشريف ومهمة المسلم وكفى باستقلال العرب لانقاذ عهد الاسلام وكان عليه عبرا عوائد كان لهاين قوم الخلاء من المسلمين احسن واسع والصدق تأثير والى القارئ الكريم سلسلة من اخبارها

***

فاتحة النهضة

في السماعة السادسة والدقيقة ١٢ قبل الصريح من ليلة السبت الواقع ٩ شعبان ابتدأ اطلاق النار بقصد على التكنات العسكرية في مكة المكرمة (والمدينة) فاز العسكرية وحوصرت الجنود التركية في حصونها وشرفت نقلة (جياد) الرشاشة فوق جبل خلج حالك مشرف على كافة احياء مكة ومنازلها لمطلق القنابل النارية على مكامن المتمردين ومنازلهم وعلمة المنازل خصوصاً دار الامارة الجارية الى اشدها حدة لا اكثر عددها ولا اكثر عدتها في الفرقان بيسالة الان الرصاص والقنابل كشف القتال حتى الساعة الثالثة صباحا فجار وراءه الجند (بكتبة جيوش) دار الامارة الجارية (تلوثها) بمايتون توقيف القتال والرسائل سيادة العالم قطاعة من اسباب الحادثة والمذكرة التي حسبها اصيلة الارواح والدماء ما جيب عليهم والرسل انما تعلم اليهم فصرح لهم بان الجند قد جاءت بطلب استقالتها وان الحكمة لا تقسم الا بتبرجهم من التكنات وتسليمهم كافة الاسلحة فاقتنع القوم بما ذكروا اكتموه امرهم على المقاومة والدفاع بكل ما لدى المتشايع وأمروا قائد الثلثة بتعديد قفاذ القتال على الاساطير سياسة ورفع جاويشان الشريف جوابهم ما زادة القتال فكان الجند هولا ما كان قبل المقاومة واشتر الى ان دخل الليل فخلت وكنت وبلغ ما اطلق من القنابل في ذلك اليوم ثلاثين وعلاوين قنبلة وساطلق في كل ليلة بعدها ما يربو الى ثلثة وكنتها بعدها تعالى لم تهدم بيتا واحدا وقدرت خسارة الترك في عدد الرافعة بالة وخمسين بين قتيل وجريح ومع بشر القرآن فيها موتى ثلثة بين قتيل وجريح

الاحد ١٠ شعبان

وفي صبيح يوم الاحد بعد طلوع الفجر استؤنف القتال

الملحق رقم 03: خطبة الشيخ العقبي المنشورة في العدد 268 من جريدة القِبلة

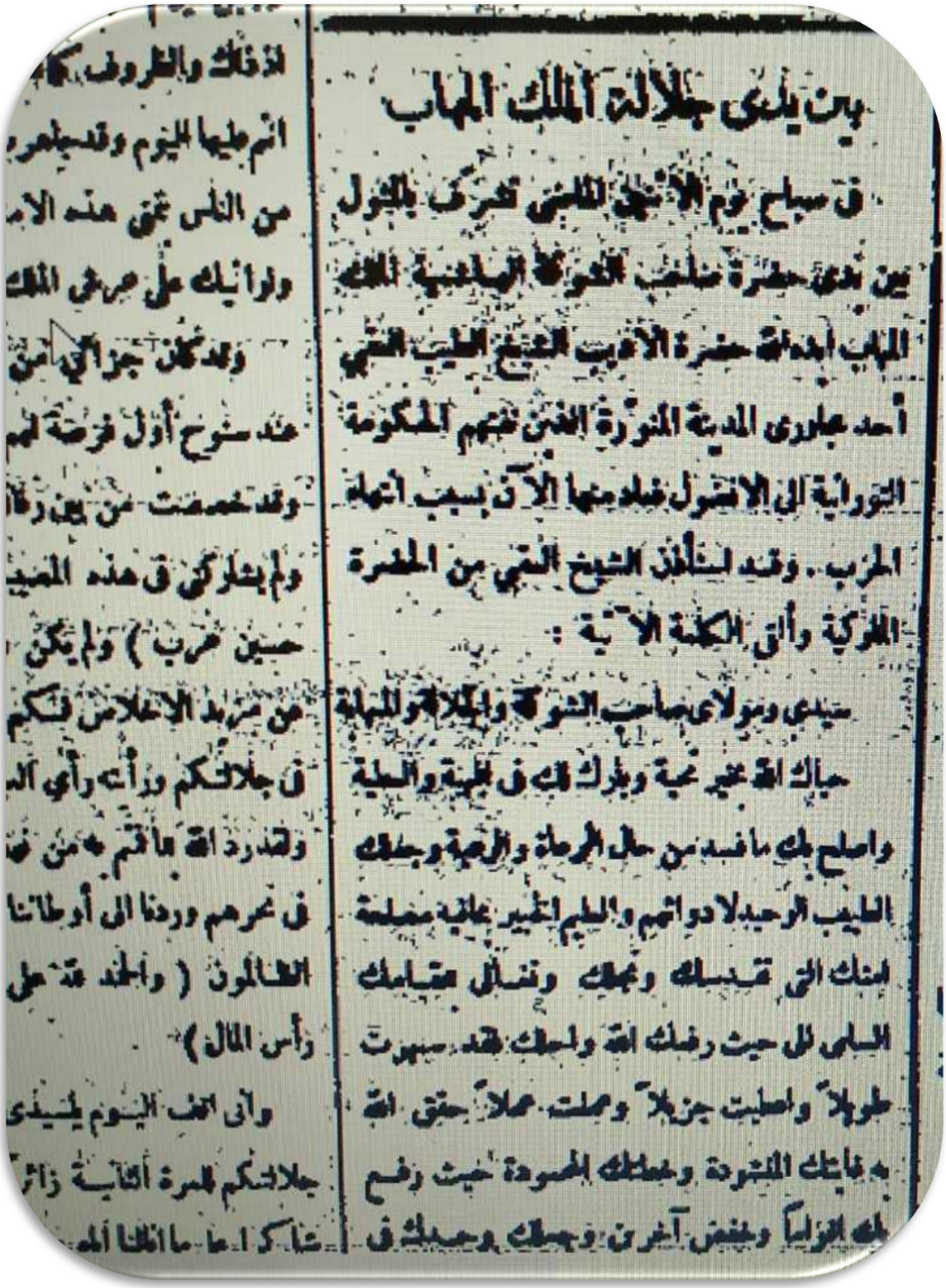

بين يدي جلالة الملك المهاب

في صباح يوم الأحد الماضي تشرف بالمثول بين يدي حضرة صاحب الشوكة الجلالة الملك المهاب أبدهُ الله حضرة الأديب الشيخ الطيب العقبي أحد علماء المدينة المنورة الذين تتهمهم الحكومة التونسية الى الانفصال فبلد منها الآن بسبب اتهامه الحرب. وقد استأذن الشيخ العقبي من الحضرة الملكية وألقى الكلمة الآتية:

سيدي ومولاي صاحب الشوكة والجلالة والمهابة حياك الله بتحية وبارك لك في الجلية والسلية واصلح بك ما فسد من حال الرعاة والرعية وجعلك الطبيب الوحيد لادوائهم والعليم الخبير بغاية مصلحة امتك التي تقدسك وتجلك وتتمثل بمقامك السامي لك حيث رفعك الله واعلاك فقد سهرت طويلاً واعطيت جزيلاً وعملت عملاً حقق الله به غايتك المشروعة وحقق لك السيادة حيث رفع لك الواء وخفض آخرين وجعلك وحيداً في

اذ ذاك والظروف كا
انم عليها اليوم وقد جاهر
من الناس بمن هذه الا
ولرائيك على عرش الملك
ولقد كان جزائي من
عند سنوح أول فرصة لهم
وقد خصصت من بين رفا
ولم يشاركني في هذه المنيح
حسين غرب) ولم يكن
من مزيد الاخلاص لكم
في جلالتكم ورأيت رأي الع
ولقد رد الله عليكم به من ك
في نحرهم وردنا الى أوطاننا
الظالمون (والحمد لله على
رأس المال)

وأني اتشرف اليوم بسيدي
جلالتكم للمرة الثانية زائرا
شاكرا على ما انالنا الله

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1- الكتب:

1- أبو يعلى الزواوي، جماعة المسلمين، مطبعة الإرادة، تونس، د ط، 1947 م.

2- بول سولداني، مقتل الإمام كحول ، مطبعة لاطيبو ليطو وجول كاربونل، الجزائر، ط 1، د ت.

3- فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية، بيروت، د ط ، 1913.

4- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس، ط 1، 1926 م.

5- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، شرح وتصحيح وتحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ط 1، 1403 هـ.

6- محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان ،مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1947 م.

7- يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، القاهرة، ط 1، 1929 م.

2- الدوريات:

8- جريدة القبلة (1916-1924): ع 268 (1919/03/28)، ع 346 (1920/01/05) .

9- جريدة أم القرى (1924-1953): ع 1305 (1950/03/31)

10- جريدة المنتقد (1925): ع 06 (1925/08/06) ،ع 08 (1925/08/20) .

11- جريدة صدى الصحراء (1925) : ع 03 (1925/12/07)

12- جريدة الشهاب (1925-1929): ع 07 (1925/12/24)، ع 08 (1925/12/31)، ع 19 (1926/03/20)، ع 78 (1927/01/06)، ع 113 (1927/09/08)، ع 114 (1927/09/22)، ع 120 (1927/11/03)، ع 126 (1927/12/15).

13- جريدة الإصلاح (1927-1948): ع 02 (1929/08/29)، ع 47 (1947/05/01)، ع 65 (1947/10/17)، ع 72 (1948/02/19) .

14- جريدة النور (1931-1933) : ع 56 (1932/11/08) .

15- جريدة السنة النبوية (1933): ع 06 (1933/05/15) .

16- جريدة البصائر السلسلة الأولى (1935-1939): ع 01 (1935/12/27)، ع 30 (1936/07/31)، ع 83 (1937/09/30)، ع 84 (1937/10/29)، ع 135 (1938/10/14).

17- جريدة الوفاق (1938-1940): ع 02 (1939/02/23).

18- جريدة البصائر السلسلة الثانية (1947-1955): ع 53 (1949/10/18).

19- جريدة الشعلة (1949-1950): ع 35 (1950/08/24)

20- جريدة عصا موسى (1950): ع 01 (1950/07/06).

ثانيا- المراجع:

1- الكتب:

21- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، عالم المعرفة، الجزائر، ط خاصة، 2011 م.

22- أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، عالم المعرفة، الجزائر، ط خاصة، 2011 م.

23- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، عالم المعرفة، الجزائر، ط خاصة، 2011م.

24- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، قسنطينة، ط 1، 1984 م .

25- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، ط 1، 2007 م.

26- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت ،تقديم وجمع وترتيب: سهيل شنوف، دار القبية، الجزائر، ط 2، 2018 م.

27- رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2000 م.

28- سهيل شنوف وشكيب بليلي، من رواد الإصلاح في الجزائر الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس مراسلات مخطوطة وأحداث ،دار موفم للنشر، الجزائر، ط 2، 2015 م.

29- شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1976م.
30- صالح خرفي، أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز 1934_1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1992م.
31- صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977 م.
32- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2010 م.
33- عبد الرحمان الشامخ، الصحافة في الحجاز 1908-1941، دار الأمانة، بيروت، ط 1، 1971 م.
34- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984م.
35- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، تطوان، د ط،1984.
36- كمال عجالي ،محمد زرمان، الطيب العقبي الأعمال الكاملة، روابي للثقافة والإعلام، الجزائر، ط 1، 2016 م.
37- مالك بن نبي، العفن مذكرات، ترجمة: نور الدين خندودي، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 2007 م.
38- مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1993م.
39- مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تقديم: محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط 5، 2000م.
40- محمد الصالح الصديق، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1992م.
41- محمد الطاهر فضلاء، التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح، دار البعث، قسنطينة، ط 1، 1982م.
42- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 1985م.
43- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، د ط، 1985م.
44- محمد علي دبوز ،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة ، الجزائر، ط 1، 2013 م.
45- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 2006 م.
46- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 3، 2007م.
47- يحي بكلي، العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العصر المملوكي إلى يومنا هذا، عالم المعرفة، الجزائر، ط 1، 2017م.

2- المقالات:

48- أحمد بن السائح ،الطيب العقبي المصلح الثائر، العقيدة، ع 97، 08 جويلية 1992 م.
49- أحمد شقار الثعالبي، الشيخ الطيب العقبي وسر التأثير في الجماهير، الشروق الثقافي، ع 26، 20-27 جانفي 1994م.
50- عبد الكريم بو صفصاف، بصمات الرجال في سجلات التاريخ، مجلة سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 02، نوفمبر 1979م.
51- علي مرحوم، تعقيب وتحقيق حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة، الجزائر، ع 46، أوت- سبتمبر 1978 م.
52- كمال عجالي، إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الإعداد للثورة العربية سنة 1916 بالحجاز، الحوار الفكري ، جامعة أحمد دراية، أدرار، ع 07، ديسمبر 2005 م.
53- كمال عجالي، في مدح الشريف حسين بن علي، المجلة الخلدونية، الجمعية الخلدونية، بسكرة، ع 04، جانفي إلى مارس 2005 م.
54- كمال عجالي، من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 14 ، ديسمبر 2000 م.
55- محمد الطاهر فضلاء، الشيخ الطيب العقبي في ذمة الله، مجلة هنا الجزائر، الجزائر، ع 88، جوان 1960 م.
56- محمد أنيس بوكركور وسكينة العابد، إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1920-1930)، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، المجلد 26، ع 63 ، 2022 م .

57- محمد ناصر بوحجام، تساؤلات حول شخصية الشيخ الطيب العقبي، مجلة الإحياء، المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية، باتنة، ع 01، 1998 م.

الهوامش:

[1]- ينظر حول إسهامات الشيخ العقبي في الصحافة الجزائرية: محمد أنيس بوكركور وسكينة العابد، إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1920-1930)، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، المجلد 26، ع 63، 2022، ص 177-193.

[2]- محمد ناصر بوحجام، تساؤلات حول شخصية الشيخ الطيب العقبي، مجلة الإحياء، المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية، باتنة، ع 01، 1998، ص 119.

[3]- كمال عجالي، من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 14، ديسمبر 2000، ص 139-157.

[4]- كمال عجالي، إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الإعداد للثورة العربية سنة 1916 بالحجاز، الحوار الفكري، جامعة أحمد دراية، أدرار، ع 07، ديسمبر 2005، ص 129-133.

[5]- أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011، ص 238-251.

[6]- رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: د/ أبو القاسم سعد الله، معهد التاريخ بوزريعة، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1991-1992.

[7]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، ط 1، 2007، ص 30-57.

[8]- كمال عجالي، إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الإعداد للثورة العربية سنة 1916 بالحجاز، الحوار الفكري، (م . س)، ص 131.

[9]- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2010، ص74.

[10]- رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2000، ص 153.

[11]- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، منهج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2010، ص 74.

[12]- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، (م . س)، ص 80-81.

[13]- قال الشيخ العقبي: "ويحتمل أن تكون ولادتي بعد ذلك التاريخ بنحو العام لأني لم أجد قيدا صحيحا لسنة ولادتي". ينظر: محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس، ط 1، 1926، ج 1، ص125.

[14]- يذهب الدكتور أحمد مريوش إلى أن هناك عامل باطني كان وراء هجرة عائلة العقبي تمثل في سياسة القهر الاجتماعي الذي فرضته فرنسا على الشعب الجزائري، فكانت عائلة العقبي كغيرها من العائلات الجزائرية التي رفضت الخضوع والامتثال للقوانين الفرنسية فاختارت الهجرة. ينظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، (م . س)، ص 32.

[15]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة، الجزائر، ط 1، 2013، ج 2، ص 112.

[16]- قال الشيخ العقبي في ذلك: "حيث كان أخي الأصغر مني سنا هو الذي تكلفه والدتي بقضاء ما يلزم من الضروريات المنزلية، وقد أدركت سر الانقطاع لطلب العلم وفهمت جيدا قول الإمام الشافعي: (لو كلفت بصلة ما تعلمت مسألة) بعد أن أصبحت أنا القائم بشؤوني والمتولي أمر نفسي". ينظر: محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م. س)، ج 1 ، ص 127.

[17]- محمد الصالح الصديق، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1992، ص 315.

[18]- بول سولداني، مقتل الإمام كحول، مطبعة لاطيبو ليطو وجول كاربونل، الجزائر، ط 1، د ت، ص 22.
[19]- الطيب العقبي، يقولون وأقول، جريدة الشهاب، ع 08 ، السنة الأولى، 31 ديسمبر 1925 ، ص 5.
[20]- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 1985 ، ص44.
[21]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، تقديم وجمع وترتيب: سهيل شنوف، دار القبية، الجزائر، ط 2، 2018، ص 207.
[22]- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011، ص 27.
[23]- ينظر نص الرسالة المحلق رقم 01.
[24]- جريدة الإصلاح، ع 47، 01 ماي 1947، ص 3.
[25]- الطيب العقبي، الدين والاجتماع، جريدة المنتقد، ع 06 ، 06 أوت 1925، ص 1.
[26]- نشرت القصيدة في: جريدة المنتقد، ع 08، 20 أوت 1925 ، ص 1.
[27]- مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تقديم: محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط 5، 2000، ص261
[28]- الطيب العقبي ، يقولون وأقول، جريدة الشهاب ، ع 07 ، 24 ديسمبر 1925 ، ص 5
[29]- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2007، ص107.
[30]- الطيب العقبي، فكرة حرة، جريدة صدى الصحراء، ع 03، 07 ديسمبر 1925، ص 1.
[31]- عبد الحميد بن باديس، في سبيل الوفاق والتفاهم ، جريدة الشهاب، ع 19، 20 مارس 1926، ص 3.
[32]- الطيب العقبي، أما الآن فنعم وقد وجب الرجوع، جريدة الشهاب، ع 78، 06 جانفي 1927، ص 14.
[33]- الطيب العقبي، أحق به وأولى، جريدة الشهاب، ع 113، 08 سبتمبر 1927، ص 20.
[34]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت ، (م. س)، ص 209.
[35]- الطيب العقبي، عراقيل الإصلاح جرائد الجزائر لا تطبع بتونس، جريدة الشهاب، ع 114، 22 سبتمبر 1927، ص 3.
[36]- ابن القشي، من المطبعة الجزائرية الإسلامية إلى السادة الإصلاحيين، جريدة الشهاب، ع 03،120 نوفمبر 1927، ص17.
[37]- الطيب العقبي، إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية بمدينة قسنطينة، جريدة الشهاب، ع 126، 15 ديسمبر 1927، ص14.
[38]- الطيب العقبي، العدد الثاني في السنة الثالثة، جريدة الإصلاح، ع 02، 29 أوت 1929، ص 1.
[39]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، (م. س)، ص 215.
[40]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1993، ص 255.
[41]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، (م. س)، ص 78.
[42]- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، قسنطينة، ط 1، 1984، ج 2، ص 176.
[43]- **الجيش الأزرق**: اسم أطلقه المعمرون الفرنسيون - سخرية واستخفافا- على جماعة من الشبان الجزائريين الفقراء الذين يعملون في تفريغ وشحن البواخر الراسية في ميناء الجزائر العاصمة، وكانوا في أيام عملهم وأيام عطلهم يرتدون دوما بذلة زرقاء، بعدها التحقوا بنادي الترقي وتأثروا دروس وشخصية الشيخ الطيب العقبي، فأصبحوا في حراسته أينما كان وحيثما حل. للمزيد ينظر: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، (م . س)، ص57.

[44]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984، ج 1 ، ص 203.
[45]- حمزة بوكوشة، نظرة أولى في كتاب حياة كفاح ، جريدة الشعب، 08 فيفري 1978، ص 8.
[46]- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، (م . س)، ص53.
[47]- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1976، ص 138.
[48]- الطيب العقبي، جاء الحق وزهق الباطل، جريدة البصائر، ع 01، 27 ديسمبر 1935، ص 3.
[49]- الطيب العقبي، مطالب الأمة الجزائرية، جريدة البصائر، ع 30، 31 جويلية 1936، ص 3.
[50]- بول سولداني، مقتل الإمام كحول ، (م. س)، ص 20.
[51]- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، د ط ، 1985، ج 1، ص 340.
[52]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، (م. س)، ص 205.
[53]- مالك بن نبي، العفن مذكرات، ترجمة: نور الدين خندودي، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 2007 ، ص 166.
[54]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، (م. س)، ص 160.
[55]- الطيب العقبي، لفت نظر وتنبيه، جريدة البصائر، ع 83، 30 سبتمبر 1937، ص 5.
[56]- مبارك بن محمد الميلي، انتقال الإدارة، جريدة البصائر، ع 84، 29 أكتوبر 1937، ص 1.
[57]- محمد الطاهر فضلاء ، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، (م . س)، ص71 وما بعدها.
[58]- الطيب العقبي، كتاب الاستعفاء من عضوية الإدارة لجمعية العلماء، جريدة البصائر، ع 135، 14 أكتوبر 1938، ص2.
[59]- عبد الكريم بو صفصاف، بصمات الرجال في سجلات التاريخ، مجلة سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 02، نوفمبر 1979 ، ص 81.
[60]- أحمد حماني، من أحاديث الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة البصائر، ع 135، 14 أكتوبر 1938، ص2.
[61]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، (م. س)، ص 171.
[62]- ينظر نص رسالة الشيخ ابن باديس المؤرخة ب: 24 أكتوبر 1938: سهيل شنوف وشكيب بليلي، من رواد الإصلاح في الجزائر الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس مراسلات مخطوطة وأحداث، دار موفم للنشر، الجزائر، ط 2، 2015، ص166.
[63]- **جريدة الوفاق (1938_1940)**: مديرها ورئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري، صدر عددها الأول في 23 مارس 1938 من مدينة وهران، عرفت نفسها بأنها "جريدة أسبوعية سياسية تخدم العروبة والإسلام"، أسست لغايات سياسية واجتماعية خاصة بعد تأسيس كتلة الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران، توقفت عن الصدور في 30 جويلية 1940. ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، (م . س)، ص 315.
[64]- الطيب العقبي، الشيخ العقبي يتكلم ، جريدة الوفاق، ع 22، 23 فيفري 1939، ص 1
[65]- جريدة الوفاق، ع 22، 23 فيفري 1939، ص 4.
[66]- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، (م. س)، ج 2، ص 180.
[67]- حمزة بوكوشة، ما رأيت وما رويت، (م. س)، ص 194
[68]-علي مرحوم، تعقيب وتحقيق حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة ، الجزائر، ع 46، أوت-سبتمبر 1978، ص 37.
[69]- شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، (م . س)، ص 138.

[70]- عبد الكريم بو صفصاف، بصمات الرجال في سجلات التاريخ، مجلة سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 02، نوفمبر 1979، ص 86.

[71]-علي مرحوم، تعقيب وتحقيق حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة، الجزائر، ع 46، أوت-سبتمبر 1978، ص 38.

[72]- الطيب العقبي، يوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية ، جريدة الإصلاح ، ع 65، 17 أكتوبر 1947، ص 1.

[73]- محمد البشير الإبراهيمي، كيف تشكلت الهيأة العليا لإعانة فلسطين 2، جريدة البصائر، ع 53، 18 أكتوبر 1948، ص 1.

[74]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م . س)، ص 423.

[75]- الطيب الساسي، قدوم الزعيم الجزائري الشيخ الطيب العقبي، جريدة أم القرى، ع 1305، 31 مارس 1950، ص 4.

[76]- أحمد رضا حوحو، هذه أعمال العقبي، جريدة الشعلة، ع 35، 24 أوت 1950، ص 3.

[77]- **جمعية فرنس إسلام** : جمعية تأسست في فرنسا على غرار الجمعية الإسلامية الإسبانية، غايتها الدفاع عن حرية بعض بلدان العالم العربي كالجزائر وتونس والمغرب وسوريا، تحاول التوفيق بين السياسة الفرنسية وشعوب المنطقة، اشتملت على أعلام بارزة لهم دراية بشؤون العالم العربي والإسلامي. للمزيد ينظر: جريدة النور، ع 56، 8 نوفمبر 1932، ص 2-3.

[78]- محمد السعيد الزاهري، الإمام الشيخ العقبي يتحدى، جريدة عصا موسى، ع 01 ، 06 جويلية 1950 ، ص 1.

[79]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م . س)، ص 424.

[80]- محمد الطاهر فضلاء، التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح ، دار البعث، قسنطينة، ط 1، 1982، ص 262.

[81]- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، (م . س)، ص 35.

[82]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م . س)، ص 357.

[83]- محمد الطاهر فضلاء، الشيخ الطيب العقبي في ذمة الله، مجلة هنا الجزائر، الجزائر، ع 88، جوان 1960، ص 10-11.

[84]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م. س)، ج 1، ص 126.

[85]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، تطوان، د ط، 1984، ص 9.

[86]- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، (م . س)، ج 2، ص 173.

[87]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م . س)، ص 31.

[88]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م. س)، ج 1، ص 127.

[89]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، (م .س)، ج 2، ص 113.

[90]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م. س)، ج 1، ص 127.

[91]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، (م .س)، ج 2، ص 113.

[92]- يحي بكلي، العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العصر المملوكي إلى يومنا هذا، عالم المعرفة، الجزائر، ط 1، 2017، ص 166 الهامش رقم 2.

[93]- فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية ، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913، ج 4 ، ص92-94.

[94]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، (م .س)، ج 2 ، ص 114.

[95]- يقول الشيخ العقبي عن علاقته بالأمير شكيب أرسلان: "إن علاقتي بالأمير لم تكن روحية فحسب ، بل كانت حسا ومعنى، فهو أخي وصديقي، عرفته في الحجاز وعرفني...". ينظر : محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1947، ص 298.

[96]- يقول الشيخ محب الدين الخطيب عن صلته بالشيخ العقبي: "ولكن انعقدت الصداقة بيننا بعد ذلك ، خصوصا بعد عودته إلى الجزائر، وحضوري أنا إلى مصر، وتعاونا في الدعوة للانتصار للجهاد الفلسطيني، وكنا مشتركين في العقيدة السلفية إلى أن توفي رحمه الله". ينظر: صالح خرفي، أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز 1934-1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1992، ص 22 الهامش.

[97]- يقول الشيخ العقبي عن علاقته بالشيخ المكي بن عزوز: "وكان ممن يعز علي كثيرا لما بيني وبينه من المؤانسة وعظيم الوداد..." . ينظر: محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . س)، ج 1، ص 138.

[98]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . ن)، ج 1، ص128.

[99]- أحمد شقار الثعالبي،الشيخ الطيب العقبي وسر التأثير في الجماهير، الشروق الثقافي، ع 26، 20-27 جانفي 1994، ص8.

[100]- أحمد بن السائح ، الطيب العقبي المصلح الثائر، العقيدة ، ع 97، 08 جويلية 1992، ص11.

[101]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م. س)، ج 1، ص 130.

[102]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، (م . س)، ج 2، ص 114.

[103]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م . س)، ص 50.

[104]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . س)، ج 1، ص 128.

[105]- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، (م . س)، ص 39 الهامش رقم 1.

[106]- جريدة الإصلاح، ع 72، السنة الحادية والعشرون، 19 فيفري 1948، ص 3.

[107]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . س)، ج 1، ص 128.

[108]- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، عالم المعرفة، الجزائر، ط خاصة، 2011، ص 38.

[109]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . س)، ج 1، ص 143.

[110]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . ن)، ج 1، ص 127.

[111]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . س) ، ج 1، ص 128.

[112]- صالح خرفي، أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز 1934-1945 ، (م . س)، ص 22 الهامش

[113]- جريدة القبلة، ع 346، السنة الرابعة، 05 يناير 1920، ص 3.

[114]- ينظر صورة عن الجريدة المحلق رقم 02.

[115]- عبد الرحمان الشامخ، الصحافة في الحجاز 1908- 1941، دار الأمانة، بيروت، ط 1، 1971، ص87.

[116]- بول سولداني، مقتل الإمام كحول، (م. س)، ص22.

[117]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م. س)، ص 54.

[118]- صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص 82.

[119]- صالح خرفي، أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز 1934-1945، (م . س)، ص 22 الهامش.

[120]- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، عالم المعرفة، الجزائر، ط خاصة، 2011، ص230.

[121]- كمال عجالي، من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي، مجلة العلوم الإنسانية، (م . س)، ص 150.

[122]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م . س)، ص 55.

[123]- عبد الرحمان الشماخ، الصحافة في الحجاز 1908-1941 ، (م . س)، ص 89.

[124]- جمع أ.د/ كمال عجالي و أ.د/ محمد زرمان ما وقفا عليه من آثار الشيخ العقبي النثرية والشعرية في جزءين بعنوان: الطيب العقبي الأعمال الكاملة، روابي للثقافة والإعلام، الجزائر، ط 1، 2016.

[125]- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، (م . س)، ص 38.

[126]- **جريدة السنة النبوية**: أول جريدة أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،تصدر من مدينة قسنطينة الاثنين من كل أسبوع ،تحت إشراف الشيخ ابن باديس ورئاسة تحرير كل من الشيخ العقبي والشيخ الزاهري، صدر عددها

الأول في 01 مارس 1933، أخذت على عاتقها محاربة البدع والخرافات، ولكن ما أن صدر قرار وزير الداخلية بتعطيلها دون محاكمة بتاريخ 1933/06/22، صدر منها ثلاثة عشر عددا خلال أربعة أشهر. ينظر لذلك: محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، (م . س)، ص 198.

[127]- جريدة السنة النبوية، ع 06، 15 ماي 1933، ص 8.

[128]- بول سولداني، مقتل الإمام كحول، (م. س)، ص22.

[129] - بحثت في كتب التراجم القرن الثالث عشر والرابع عشر عن ترجمة هذه الشخصية فلم أقف عليها والله أعلم.

[130]- بقي الشيخ العقبي وفيا للشريف حسين حتى بعد موته، فعندما زار المشرق العربي في مارس سنة 1950 وقف على قبره بالقدس الشريف في 12 مارس 1950، ورثاه بأبيات مطلعها : "قف جدد الذكرى على *** قبر الحسين المرتضى...". ينظر لذلك: كمال عجالي، محمد زرمان، الطيب العقبي الأعمال الكاملة، (م . س)، ج 2، ص 311.

[131]- صالح الخرفي، أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز 1934_1945، (م . س)، ص 22 الهامش.

[132]- جريدة القبلة، ع 346، السنة الرابعة، 05 يناير 1920، ص 3.

[133]- ومن ذلك ما أخرجه البخاري في "صحيحه "، 61- كتاب المناقب، 2- باب مناقب قريش، ج 2، ص 504، ح رقم (3500) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي ﷺ: "إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين".

[134]- قال الإمام النووي: "هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة فكذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع أو عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين بالأحاديث الصحيحة". ينظر لذلك : يحي بن شرف النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، القاهرة، ط 1، 1929، ج 12، ص 200.

[135]- أبو يعلى الزواوي، جماعة المسلمين، مطبعة الإرادة، تونس، د ط، 1947، ص 11.

[136]- كمال عجالي، محمد زرمان، الطيب العقبي الأعمال الكاملة، (م . س)، ج 2، ص 301-303.

[137]- كمال عجالي، في مدح الشريف حسين بن علي، المجلة الخلدونية، الجمعية الخلدونية، بسكرة ع 04، جانفي إلى مارس 2005، ص 37.

[138]- محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، (م . س)، ج 1، ص 130.

[139]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 2006، ص 122 الهامش رقم 1.

[140]- ينظر لذلك الملحق رقم 03.

[141]- كذا في الأصل.

[142]- طمست في الأصل.

[143]- كذا في الأصل.

[144]- جريدة القبلة، ع 268، السنة الثالثة، 25 جمادى الثانية 1337 هـ الموافق ل 28 مارس 1919، ص 2.